تصور مقترح لتنمية الوعي ببعض القضايا الإسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية

إعداد

محمد سعيد محمد سلامة*

أولا: الإطار العام للبحث:

مقدمة البحث:

الوعي الديني يعبر عن كونه محصلة أفكار وقيم وممارسات البشر الدينية وهو بذلك يحدد آراءهم ومواقفهم وتفضيلاتهم ومن ثم تصرفاتهم في الحياة. هو وعى يرتبط بالدين كما فهمه الناس، وفق المواقف والأساليب التي أتاحت لديهم هذا الفهم من الاسرة والمؤسسات التعليمية، والمؤسسة الدينية، ومؤسسات الاعلام والثقافة وغيرها من المؤسسات، وأيضا من التفاعلات اليومية مع آخرين متنوعي التعليم والثقافة والأفكار والقيم الدينية [i].

ويرتبط الوعي الديني في مجتمعاتنا بالدين الإسلامي الذي يمثل الدرع الواقي وأحد الركائز الأساسية لبناء الانسان كما أراد له الله عز وجل، وهو القادر بما يتسم به من شمولية المنهج وتكامله وقوته وسماحته على مواجهة القضايا المرتبطة بمجتمعنا المحلى، والمستوردة لنا من مجتمعات أخرى وذلك عن طريق ترسيخ مفاهيم التربية الإسلامية التي تتصل بجميع جوانب الحياة التي يحتاجها الانسان، فالإسلام يمتلك من مقومات الحياة في المستقبل مالم يمتلكه أي نظام آخر عرفته البشرية حتى اليوم [ii].

ومن الطبيعي ان تختلف درجة الوعي بين افراد المجتمع تبعا لاختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، إلا ان بعض الفئات في المجتمع يتطلب منهم درجة وعى أعلى حيث ينتظر منهم دور كبير في التأثير على فئات اخرى، ومن هذه الفئات المعلمين باعتبارهم المسئولين امام المجتمع على نقل وتنقية التراث الثقافي من جيل الى جيل. ومسئولين عن تربية النشء؛ تربية متكاملة ليس فقط في مجال علمي معين.

---

*بحث مُشتق من رسالة ماجستير تحت إشراف:

أ.د/ مجدي علي حسين الحبشي

د/ أسماء كمال حسن على

وإذا كان التعليم يمثل عصب الحياة في المجتمع، فإن التعليم في المرحلة الاعدادية يمثل أخطر مراحله وأشدها تأثيرا، وأبعدها عمقاً في توجيهات حركة الفكر بوجه عام، وذلك لكون معلمي المرحلة الاعدادية أكثر الناس تأثيرا في الجيل الصاعد وفى سن مبكرة لمواجهة انعكاسات تغيرات العصر ويظل دور المعلمين مرهوناً بقدرتهم على تطوير أنفسهم لطبيعة الأدوار المتوقعة منهم لتجديد حركة الفكر الشاخص في أبنائهم وذلك لأن التطوير يضمن الاستمرارية والبقاء [iii].

ويمكن ملاحظة أن ثقافة المعلم بعد تخرجه قد لا تزيد في العادة عن ثقافة الرجل العادي فهو –في الغالب– لا يأخذ الثقافة إلا من الإذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات ويختار الخفيف منها ويبعد عن قراءة الكتب التي تحتاج الى مجهود ذهني كبير، إذا كان هذا هو الحال بالنسبة للمعلم فكيف ننتظر منه ان يدفع تلاميذه الى تحصيل الثقافة ويرغبهم في ذلك بل ويحاسبهم عليه. وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة لثقافة المعلم العامة فهو أيضا ينطبق بالنسبة لثقافته الإسلامية، فقد أصبح هناك انخفاض ملموس لثقافة المعلم الإسلامية وهذا انعكس بالتالي على الثقافة الإسلامية للمتعلمين، لأن للمربى أثر بالغ في غرس القيم الخلقية في نفوس الناشئة ونشر الثقافة الإسلامية بينهم [iv].

وقد تحدثت الكثير من الدراسات عن وجود مشاكل تتعلق بالوعي الديني لدى المعلمين؛ بدءاً بقصور في مقررات اعدادهم في الكليات وانتهاءً بمشاكل تتعلق بكيفية نقل هذا الوعي للطلبة لديهم، مرورا بمشاكل في المنظومة التعليمية تجعل المعلم غير قادر على توصيل الوعي الديني الى طلابه بشكل وافى. ويتضح ذلك فيما يلي: [٧]

- ان الطلاب المعلمين في كليات التربية لا يحصلون على القدر الكافي من المقررات التي تنمى وعيهم الديني بما يتناسب مع الدور المنوط بهم لتربية النشء وفق متطلبات المجتمع. وتفهم التحديات الحضارية المعاصرة، ليتمكنوا من تبنى مواقف بشأنها من جانب، وينقلوا مواقفهم لتلاميذهم وطلابهم من جانب آخر.
- كما ان التربية الدينية في المدارس تواجه الكثير من التحديات والمعوقات، حيث ان معلمي التربية الدينية الإسلامية لم يُعدوا إعداداً مناسبا لتدريس التربية الإسلامية، بل ان كثيرا منهم ليس متخصصا، فهم ليسوا مؤهلين علميا ولا ثقافيا ولا خلقيا ليكونوا معلمين للتربية الإسلامية.

- كما أظهرت الدراسات ان القيم الدينية عند الطلبة متدنية وهذا يرجع الى قصور تأهيل المعلمين من الناحية الإسلامية. وأوصت بضرورة تأهيل المعلمين وزيادة ثقافتهم الإسلامية وتشجيعهم للالتحاق بالمعاهد وكليات العلوم الإسلامية لزيادة الوعي الديني لهم.
- وتؤكد الدراسات انه يجب إقامة برامج تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة لتدريبهم على أحدث أساليب تنمية الوعي الديني لدى التلاميذ والطلاب، كما يجب تضمين المناهج الجامعية –من كليات التربية– مقررات خاصة بتنمية المهارات اللازمة لإكساب جوانب الوعي الديني للطلاب.

ومن ثم تحاول الدراسة الحالية توجيه المعلمين للوعي بشكل أدق ببعض القضايا الإسلامية التي لها أهمية خاصة في مواجهة التحديات المعاصرة التي يتعرض لها المعلمون في حقلهم التعليمي، وكيفية توصيل هذا الوعي للطلاب بشكل سليم، حيث ان هذه القضايا هي قضية الحرية في الإسلام، وقضية الاختلاف في الإسلام، وقضية الاجتهاد في الإسلام. فهذه القضايا إذا أُسيئ فهمها واستخدامها يمكن ان تعود على المجتمع بالضرر من خلال ظهور أفكار تشذ عن صحيح الدين من تطرف وغلو أو تساهل وتفريط. وإذا أُحسن تنمية هذه المفاهيم فهذا قادر على إخراج أجيال واعية بالتحديات التي تتربص بهم وتحسن التعامل معها وفق منهج سليم يستند على عقيدة قوية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن مشكلة الدراسة يمكن أن تتحدد في وجود قصور في الوعي الديني لدى معلمي المرحلة الاعدادية داخل مؤسسات التعليم بمصر، كما أشارت الدراسات سالفة الذكر، الأمر الذي يتطلب ضرورة البحث في واقع الوعي الديني داخل المدارس، والسعي إلى بناء تصور مقترح يمكن أن يسهم في تنمية الوعي الديني لدى معلمي المرحلة الإعدادية.

وبناء على ذلك فإن مشكلة الدراسة تطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- كيف يمكن تنمية الوعي الديني ببعض القضايا الاسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية؟

ويتفرع ثلاثة أسئلة فرعية تحاول هذه الدراسة الإجابة عليها وهي:

س١: ما الإطار الفكري للوعي الديني لدى معلمي المرحلة الإعدادية؟

س٢: ما واقع الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية؟

س٣: ما التصور المقترح لتنمية الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية؟

أهداف البحث:

تتحدد أهداف الدراسة فيما يلي:

١. تحديد طبيعة الوعي الديني الذي يستلزم المام معلمي المرحلة الإعدادية به.
٢. رصد واقع الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية.
٣. وضع تصور مقترح لتنمية الوعي الديني لدى معلمي المرحلة الإعدادية والتي تشكل علاجاً لمشكلة فهم الواقع وحسن التعامل معه.

أهمية البحث:

تأتى أهمية هذه الدراسة في تحديد طبيعة الوعي الديني الذي يجب ان يتحلى به المعلم وتنمية هذا الوعي كي يستطيع المعلم من خلال الدين مواجهة التحديات التي تعوق الامة وتسبب مشكلاتها. وزرع هذا الوعي في وجدان الطلاب. وربما تسهم الدراسة في سد العجز في الدراسات المتخصصة في هذا المجال.

منهج البحث وأدواته:

نظرا لطبيعة الدراسة فإن المنهج الوصفي بأدواته وأساليبه يعد انسب المناهج لدراستها، "ويعتبر البحث الوصفي أحد أشكال البحوث الشائعة التي اشتغل بها العديد من الباحثين. ويسعى الى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الواقع او الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقاً"[vi] وهذا ما يتلاءم والدراسة الحالية، والتي تركز على وضع تصور مقترح لتنمية الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية لدى معلمي المرحلة الاعدادية، أما عن أدوات الدراسة المستخدمة فكانت ما يلي:

- الاستبيان:

تتحدد أدوات الدراسة وفقاً لطبيعة الموضوع، والهدف المراد تحقيقه منها؛ ومن ثم يكون الاستبيان المغلق هو الأداة المناسبة لموضوع وهدف الدراسة الحالية؛ حيث إنه الأداة الأكثر استخداماً وملاءمة للبحوث الوصفية الكيفية، وخاصةً التي تتطلب جمع بيانات عن وقائع محددة من خلال مصادرها البشرية [vii]، وهذا ما تتطلبها طبيعة وموضوع الدراسة الحالية.

حدود البحث:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- **حد موضوعي: سوف تتناول الدراسة كيفية تنمية الوعي الديني لدى معلمي المرحلة الإعدادية من خلال ثلاث محاور: مفهوم الحرية، مفهوم الاختلاف، مفهوم الاجتهاد**
- **حد مكاني: تشمل عينة الدراسة بعض المدارس الإعدادية بمحافظة الإسماعيلية.**

مصطلحات البحث:

- **الوعي الديني:**

يقصد بالوعي الديني في هذه الدراسة "الوعي الديني الإسلامي"، وقد اقتصر البحث على الوعي الديني الإسلامي لكون الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للدولة والأكثر انتشارا في مجتمعاتنا، وهو المشكل الرئيسي لحضارتنا العربية الإسلامية.

ويُعرّف الباحث الوعي الديني –إجرائياً– بأنه إدراك معلم المرحلة الاعدادية لمجموعة الخبرات والمعارف والمعتقدات التي تؤثر في تصوره للحياة التي يعيشها، وتسمح له بصياغة الواقع وفق الرؤية الإسلامية الشاملة مما يساعده على تكوين فهم متوازن للحياة لمواجهة التحديات الحضارية المعاصرة المتربصة به وبالأمة.

- **تنمية الوعي الديني:**

يُعرّف الباحث "تنمية الوعي الديني" إجرائيا بأنها مجموعة الإجراءات والآليات التي يقوم بها المجتمع التعليمي بكافة هيئاته ومؤسساته، بهدف زيادة مستوى الوعي الديني لدى معلمي المرحلة الإعدادية بحيث يمكن للمعلم استخدام هذا الوعي في تكوين إطار للوعي الديني وقضاياه، ونقل هذا الوعي الى طلابه، واستخدامه أيضا في لمواجهة التحديات التي تواجه المعلم.

الدراسات السابقة:

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١- من حيث أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الى تنمية الوعي الديني ببعض القضايا الاسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية في ضوء بعض التحديات الحضارية المعاصرة، وقد تشابهت الدراسة في أهدافها بشكل جزئي مع معظم الدراسات المتعلقة بالوعي الديني حيث هدفت معظم الدراسات على تنمية الوعي الديني لفئات مختلفة في الحقل التعليمي، وتحديد بعض المشكلات التي تواجه الوعي الديني في المراحل الدراسية المختلفة. مثل دراسة Benjamin, M. Jacobs (٢٠٠٤)

[viii]، ودراسة Dave, Allan (٢٠٠٦)[ix]، ودراسة عمر السيد نجم (٢٠٠٦) [x]، ودراسة فاتن المتولي (٢٠٠٦)[xi]، ودراسة علاء المليجي (٢٠٠٨) [xii]، ودراسة عماد عبد اللطيف (٢٠٠٨) [xiii]، ودراسة فهد عبد العزيز (٢٠٠٩) [xiv]. كما هدفت بعض الدراسات الى القاء الضوء على مفهوم الوعي الديني وكيفية تنميته مثل دراسة نادر العدل (٢٠٠٤) [xv]. وبعض الدراسات حرصت على إظهار مدى قيام المعلم بدورة في تعزيز القيم الايمانية لدى طلابه مثل دراسة احمد موسى برهوم (٢٠٠٩) [xvi]. وحاولت بعض الدراسات التعرف على ابعاد الوعي الديني لدى المعلمين والوقوف على الواقع الديني لديهم مثل دراسة الشيماء الخضر (٢٠١٣) [xvii].

ومن ذلك نجد ان الدراسة الحالية اتفقت مع الدراسات السابقة في مجال الدراسة حيث ان الدراسات السابقة تدور حول الوعي الديني.

٢- من حيث منهج الدراسة:

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي ما عدا القليل منها، حيث استخدمت دراسة عمر السيد نجم (٢٠٠٦)، ودراسة علاء المليجي (٢٠٠٨) منهج البحث التجريبي.

٣- من حيث المجتمع والعينة:

اتفقت الدراسة من حيث العينة مع دراسة صهيب كمال الأغا (٢٠٠٨) حيث طبقت الدراسة على معلمي المرحلة الإعدادية، وبعض الدراسات تناولت المعلم بشكل عام مثل دراسة سعيد طه أبو السعود (٢٠١٠)، وهناك دراسات تناولت التعليم الجامعي مثل دراسة علاء المليجي (٢٠٠٨)، ودراسة Dave, Allan (٢٠٠٦)، ودراسة عماد عبد اللطيف (٢٠٠٨)، ودراسة موسى الشرقاوي (٢٠٠٤). وهناك دراسات تناولت مرحلة التعليم الثانوي مثل دراسة نادر العدل (٢٠٠٤)، ودراسة عمر السيد نجم (٢٠٠٦)، ودراسة احمد موسى برهوم (٢٠٠٩)، ودراسة فهد عبد العزيز أبانمي (٢٠٠٩).

٤- من حيث أداة الدراسة:

من حيث أداة الدراسة فقد استخدمت الدراسة الاستبيان كأداة للدراسة، وقد اتفقت الدراسة مع معظم الدراسات السابقة في استخدام الاستبيان كأداة للدراسة.

وتتمثل أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية فيما يلي:

- تتناول الدراسة الحالية تنمية الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية، من خلال توضيح الإطار الفكري له، وآليات تطبيق الوعي الديني، وهو ما لم تتعرض له معظم الدراسات السابقة بصورة مباشرة.
- تتناول الدراسة الحالية تنمية الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية وهي قضية الحرية في الإسلام وقضية الاختلاف في الإسلام وقضية الاجتهاد في الإسلام، وهو ما لم تتطرق إليه أية دراسة سابقة من تلك الدراسات السابقة.
- تحاول الدراسة الحالية تقديم تصوراً مقترحاً لتنمية الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية. وهو ما لم تتطرق إليه أية دراسة سابقة من تلك الدراسات بصورة مباشرة.

خطوات البحث:

تشتمل الدراسة على الخطوات التالية:

ا) الإطار النظري للبحث ب) الإطار الميداني للبحث

ثانيا: الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: ماهية الوعي الديني

وسوف يستعرض الباحث في هذا المحور عرض مفهوم الوعي الديني، ثم عرض أهمية الوعي الديني بالنسبة للفرد والمجتمع، وخصائصه التي تميزه، وأبعاده.

أولا: مفهوم الوعي الديني

يعتبر الوعي الديني مفهوم شامل للدين بصورته الكاملة فالفرد الواعي دينيا يكون ملما بأمور دينه وتعاليمه واخلاقه ويتفق ذلك مع سلوكه وافعاله ومعاملاته، وينظر لحياته نظره واسعة توازن بين حياته في الدنيا والآخرة.

فيما يلي بعض التعريفات التي وردت لتحديد مفهوم الوعي الديني:

يعرف البعض الوعي الديني بأنه "الإدراك الحقيقي والمعرفة التامة بالإطار الفكري الإسلامي بما يشتمل عليه من تصورات وسلوكيات" [xviii]. كما يُعرف بأنه "إدراك الطالب لتعاليم الشريعة الإسلامية في الجوانب الحياتية المختلفة والمعاملات بما يتناسب مع طبيعة المرحلة الثانوية والتي يكتسبها الطالب من خلال التنشئة الدينية عن طريق المؤسسات التربوية المختلفة" [xix]

واشار (عمر نجم، ٢٠٠٦) الى ان الوعي الديني هو " الادراك الحقيقي والمعرفة التامة بالإطار الفكري الإسلامي بما يشتمل عليه من تصورات وسلوكيات بالدرجة التي تجعل الفرد قادرا على تكوين اتجاه ديني إزاء ما يعين له من مجتمعه من قضايا ومشكلات، من منطلق النظرة الدينية الواعية، بهدف بناء الفرد القادر على التعايش الواعي مع متطلبات عصره" [xx]

ويرى (عاشور دياب، ٢٠٠٦) ان الوعي الديني هو: "إيمان الفرد الخالص بالله الخالق وبوجوده، وممارسته لسلوكيات طبقا لهذا الإيمان وتلك العقيدة، مراعيا تعاليم الدين في دينه ودنياه". [xxi]

وتعرفه (الشيماء الجزار، ٢٠١٣) بانه " إدراك المعلم لتعاليم الدين الإسلامي وشعائره والتحلي بأخلاقه مع الالتزام بها في سلوكها بما يضمن خيري الدنيا والآخرة"[xxii]

ويعتبر (مسفر القحطاني، ٢٠١٢) ان المراد بالوعي الديني هو: "المنطلق من حالة عليا للفهم والفقه، المتسق مع كليات الشرع وبديهيات العقل وحيثيات الواقع السلوكي للفرد والمجتمع، فهو مرحلة متقدمة من المعرفة العامة، تتجاوز الفهم الشامل للمعنى، إلى تحول الفكرة وانعكاساتها خارج مفهوم العقل، نحو امتثال الفرد لإملاءاتها من دون تردد" [xxiii]

ويعرف الباحث الوعي الديني –إجرائياً–بأنه إدراك معلم المرحلة الاعدادية لمجموعة الخبرات والمعارف والمعتقدات التي تؤثر في تصوره للحياة التي يعيشها، وتسمح له بصياغة الواقع وفق الرؤية الإسلامية الشاملة مما يساعده على تكوين فهم متوازن للحياة لمواجهة التحديات الحضارية المعاصرة المتربصة به وبالأمة.

ثانياً: أهمية الوعي الديني:

تتضح أهمية الوعي الديني في الآتي: [xxiv]

١. الوعي الديني يحمى الانسان من التطرف بنوعيه (المغالاة والتمييع).
٢. الوعي الديني يعطى للإسلام صورته الحقيقية المشرقة التي شابها الكثير من التعتيم بسبب من لا يدركون الدين إدراكا معرفيا حقيقيا.
٣. الوعي الديني يساعد الفرد على تحقيق السلوك الديني الصحيح.
٤. الوعي الديني يساعد الفرد على التفاعل مع مجتمعه بما فيه من مشكلات وقضايا.
٥. الوعي الديني يجعل الفرد قادرا على التعامل الصحيح مع القضايا العالمية المؤثرة في مجتمعة المحلى.

٦. الوعي الديني يمد الفرد بحكم الدين الإسلامي تجاه المواقف الحياتية المختلفة ويساعد في معالجة الفرد لقضاياه ومشكلاته الخاصة به او الموجودة في مجتمعه المحلى او الناتجة بسبب التأثيرات العالمية في المجتمع.

ثالثاً: ابعاد الوعي الديني:

ان للوعي الديني ابعادا متعددة توضح الإطار العام لهذا الوعي، ويمكن عن طريقها قياس درجة الوعي الديني عند الفرد او المجتمع، كما ان هذه الابعاد تسهم في تشكيل أساس جيد للسلوك الديني عند الفرد يجعل هذا الفرد يسمو وجدانيا وسلوكيا. وتتمثل هذه الابعاد في: [xxv]

١) عقائد
٢) عبادات
٣) الأخلاق والمعاملات
٤) نظم مختلفة

وتعرف النظم على انها مجموعة من المكونات المترابطة في كل واحد وبينها علاقات تفاعلية منظمة وعلاقات تبادلية مع النظم الأخرى بغرض بلوغ هدف او مجموعة اهداف محددة. وتتمثل في: نظم سياسية، نظم اقتصادية، نظم اجتماعية، نظم تربوية

خامساً: خصائص الوعي الديني

إن للوعي الديني مجموعة من الخصائص تميزه وتجعل له طابع مختلف عن غيره من الوعي في المجتمع، لأنه مرتبط بالدين الإسلامي. وفيما يلي بعضا من خصائصه: [xxvi]

١. تعبدي: يعتبر الوعي الديني جزء من كل عبادة، بالإضافة الى انه في حد ذاته عبادة يثاب عليها المسلم.
٢. ضروري: إذا كان التدين لا يصلح الا من خلال الوعي الديني، فإن مفهوم التدين اشمل من العبادة، حيث ينطوي على ما به صلاح الدنيا والآخرة؛ وعلى ذلك فإذا كان الوعي الديني تعبدي عليه مدار صلاح الآخرة فإنه ضروري عليه مدار صلاح الدنيا أيضا.
٣. مستمر: الوعي الديني ليس له حد ينتهي عنده الانسان، بل يتطلع الانسان دائما الى الاستزادة منه حيث ان طلب العلم لإدراك حقيقة الدين مستمر باستمرار حياة الانسان.

٤. شمولي: عالج الإسلام جوانب الدنيا والآخرة معا، فالوعي الديني لا ينحصر في الجانب التعبدي فقط، بل تمتد مساحته لتغطى الحياة بجميع مجالاتها، بل والآخرة أيضا.
٥. واقعي: الوعي الديني يكمن في الاجتهادات المتجددة التي ترتبط بالواقع المعاش، بمعنى تطبيق الدين في إطار واقع حي من خلال ثوابته القطعية واجتهاداته المتنامية مع الزمن.
٦. تطبيقي: يتميز الوعي الديني عن غيره من صور المعرفة ومستوياتها بتشابك جانبيه النظري والتطبيقي، حيث ان العلم الديني مرهون بالعمل، بل ان القرآن الكريم جعل العمل بالعلم هو سبيل الاستزادة فيه. قال تعالى: {..... واتقوا الله وَيُعَلِّمُكُمُ الله والله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (البقرة: ٢٨٢).

سادساً: نتائج ضعف الوعي الديني عند معلم المرحلة الإعدادية:

من اهم أدوار المعلم في البيئة المدرسية ان يكون نموذج يتعلم منه التلاميذ، حيث انه ممثل المجتمع في نقل المعارف الى التلاميذ واكسابهم القيم التي يقبلها المجتمع ويرضاها.

إلا أن معلم المرحلة الإعدادية لم يعد –كما كان– قدوة ونموذجا، ينهل منه الطلاب الاخلاق قبل العلم. ويرجع هذا الى ضعف الوعي الديني عنده. فعلى الرغم من ان المعلم يجب ان يمتلك وعيا دينيا بدرجة أكبر من باقي فئات المجتمع بسبب المسئولية الملقاة على عاتقة من تربية النشء وتوجيههم، الا انه أصبح كباقي فئات المجتمع يعاني من ضعف الوعي الديني. وفيما يلي بعض النتائج السلبية المترتبة على ضعف الوعي الديني عند بعض المعلمين:

١. ضعف الثقافة الدينية لدى المعلمين
٢. انتشار أجواء التطرف والعنف في المجتمع المدرسي
٣. انتشار الفساد في العملية التعليمية
٤. غياب دور المعلم كقدوة صالحة للتلاميذ
٥. فقر مهارات التفكير والابداع لدى بعض المعلمين
٦. ضعف الحرية الاكاديمية داخل النظام التعليمي
٧. مشكلات تباين الثقافات داخل المجتمع المدرسي

المحور الثاني: بعض القضايا الإسلامية وأهميتها بالنسبة للمعلم.

يتناول الباحث في هذا المحور ثلاث قضايا إسلامية مؤثرة وهي مفهوم الحرية، مفهوم الاختلاف، مفهوم الاجتهاد؛ وأثر هذه القضايا في تنمية وعى معلم المرحلة الإعدادية.

أولا: قضية الحرية في الاسلام

الإسلام مرتبط بالحرية الإنسانية، وغير بعيد عن البال مقدار النقلة التي أحدثها الإسلام في هذا المجال منذ البداية. ولا نبالغ حين نضع على سطور التاريخ الواسع العريض ان الإسلام كان الأسبق في إعلان حقوق الإنسان والاعلاء من شأن حرياته "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً"[xxvii] ليكون الإسلام – في الحقيقة والواقع – محرضاً من أجل حرية الانسان، وداعياً الى تخليصه من كل قيد، ومصراً على تبصيره بكنه نفسه ليكون صاحب حرية بنّاءة إيجابية [xxviii].

وكي نستطيع ان نصل الى فهم وافى لمفهوم الحرية نقدم لتعريف الحرية لغةً واصطلاحاً من الادبيات والمراجع التي تناولت المفهوم.

أ- تعريف الحرية:

يعتبر مفهوم الحرية من أكثر المفاهيم التي يحيطها الغموض والاضطراب الى درجة يصعب على الباحث الوصول فيها الى نتيجة واضحة تسلم من المعارضين. ويؤكد زكريا إبراهيم في اثناء حديثه عن الحرية ان الباحث إذا يمم وجهه نحو المعاجم الفلسفية منقباً عن معنى منضبط لمفهوم الحرية فإنه "سيجد من المعاني ما لا حصر له، بحيث قد يكون من المستحيل أن نقبل تعريفا واحداً باعتباره تعريفاً عاماً يصدق على سائر صور الحرية" [xxix].

وعلى الرغم من إشكالية ضبط تعريف للحرية الا انه من الممكن تتبع بعض التعريفات التي وضعت من وجهة النظر الإسلامية والتي يمكن من خلالها الوصول الى فهم المقصود بالحرية.

يُعرف الدكتور فتحي الدرينى الحرية بقوله: "الحرية هي المكنة العامة التي قررها الشارع للأفراد على السواء تمكناً لهم من التصرف على خيرة أمرهم دون الاضرار بالغير" [xxx]

يُعرِّف الدكتور محمد عمارة الحرية بأنها: هي الإباحة التي تمكن الانسان من الفعل المعبر عن إرادته، في أي ميدان من ميادين الفعل، وبأي لون من ألوان التعبير [xxxi].

وقدم الدكتور طه عبد الرحمن تعريف للحرية رآه منسجما مع مقاصد الشريعة واغراضها فقال: "الحرية هي أن تتعبد للخالق باختيارك وألا يستعبدك الخلق في ظاهرك أو باطنك" [xxxii]. وهذا المفهوم يجعل للحرية ركنين أساسيين وهما التعبد لله والانعتاق عن الخضوع للبشر.

ب- أنواع الحرية في الإسلام:

وسبب الاختلاف في تقسيم الحرية يرجع الى تنوع المعنى الأساسي المعتبر في كل تقسيم، فكل باحث يراعى معنى محدداً يجعله محوراً لما يذكره من تقسيم، ويمكن ان نجمل اهم أنواع الحرية في الآتي: [xxxiii]

أولا: حرية العقيدة، ثانياً: حرية التفكير، ثالثاً: حرية الرأي، رابعاً: حرية العمل، خامسا: حرية التنقل والهجرة، سادساً: الحرية السياسية، سابعا: الحرية المدنية.

ج- الحرية في التصور الإسلامي:

الحرية في نظر الإسلام تُحمل على معنيين:

الأول: هو أن ينفلت الانسان من استعباد الناس له، ليكون عبداً خالصا لله تعالى، لذا كان التوحيد هو موضوع جميع الرسالات السماوية، قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ) (النحل: ٣٦) فكل استعباد يمارسه انسان بحق آخر هو في الحقيقة نزع لحريته، فلن يكون الانسان أنداداً من دون الله.

والثاني: هو تمكين الانسان من ممارسة حقوقه المعنوية والمادية من دون الاضرار بغيره. لأن الحرية في الإسلام لا تعنى الانفلات من كل قيد. بل تضبطها القيم الأخلاقية والاحكام الشرعية فلا عبث ولا فوضى باسم التحرير، ولا ضرر ولا ضرار باسم الحرية الشخصية، وإذا تعارضت مصلحة خاصة مع مصلحة عامة قدمت العام على الخاص. [xxxiv] ومقتضى كلا المعنيين أن الحرية ملازمة للكرامة الإنسانية، فهي حق طبيعي لكل انسان، وهي أغلى وأثمن شيء يملكه الانسان ويحرص عليه.

د- أهمية قضية الحرية للمعلم:

تعتبر قضية الحرية من أهم القضايا التي تؤثر في سلوك المعلم وأداءه المهني داخل الحقل التعليمي ووسط طلابه، ونستعرض في هذه النقطة بعضاً من هذه الأهمية وهي كالاتي:

١. يستطيع المعلم ان يستخدم مفهوم الحرية في اتاحة الفرصة لتلاميذه بالتعبير عن رأيهم بسهولة داخل الفصل الدراسي وخارجه مما يسهم في تنشئة الطلاب نشأة سوية يكون قوامها الحرية.
٢. المعلم الذي يدرك قيمة الحرية يكون أكثر تقبلاً لآراء الطلبة وأفكارهم، والعمل على توضيحها واستخدامها كمصدر للمعلومات، والالتزام بالانفتاح والموضوعية تجاه القضايا التي تطرح في غرفة الصف.

٣. عن طريق الحرية يستطيع المعلم تمكين الطلاب من صياغة أهدافهم الحياتية والعمل على تحقيقها، لأنه يدرك ان فرض أهداف معده مسبقا لا تناسب قدراتهم، يعتبر استبداد وحجر على حريتهم.

٤. كلما شَعُر التلميذ بقيمة الحرية عند المعلم، زادت درجة ابداعه وتفوقه لأن الحرية ترتبط بالإبداع، فكلما زادت درجة تحررهم من القيود المفروضة عليهم؛ كلما زادت درجة ابداعهم.

٥. عن طريق قيمة الحرية يستطيع المعلم العمل على تحقيق إحساس الطالب بالأمان والحرية في السلوك والتعبير، وتغييب مظاهر العنف والإرهاب في العلاقة بين المعلم والطالب.

٦. استخدام قيمة الحرية في البحث عن وسائل حديثة في التّربية بعيداً عن القمع والتّوبيخ والتّعنيف سواءً في البيت والمدرسة؛ حتّى يعتاد الطّفل على الحريّة وعدم خضوعه تحت سلطة أو استبداد أحد.

٧. تدريب الطلاب على إعمال العقل وتدريبه على التّفكير، والنّقاش، والعصف الذهنيّ، والتخلّص من سيطرة العقل الجمعيّ على طريقة التّفكير، وعدم الرّضا بالحلول الجاهزة للمُشكلات.

ثانياً: قضية الاختلاف في الإسلام

الاختلاف بين البشر أمر طبيعي، فقد خلق الله عز وجل الناس مختلفين ولا يزالون كذلك ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (سورة هود: ١١٨). إن أهمية الاختلاف بين أجناس البشر يكمن أولا في التواصل مع الآخر، لا سيما لاكتشاف الاخر وما عنده من تنوع وغنى. كما ان الاختلاف وسيلة للتكامل بين البشر، فقد خلقنا الله مختلفين، لنتعارف ونتكامل لا لنتصادم، وهذا التكامل يفسر كيف ان الانسان لا يعيش منعزلا عن المجتمع، بل يلبى حاجاته بالتعاون مع افراد المجتمع.

ا) تعريف الاختلاف:

يُعرف (العلوانى، ٢٠٠٤) الاختلاف بأنه "أن ينهج كل شخص طريقاً مغايراً للآخر في حاله أو في قوله" [xxxv]، ويؤكد (بيه، ٢٠٠١) ان الاختلاف هو التباين في الرأي والمغايرة في الطرح [xxxvi]

يشير (حليمة، ٢٠٠٦) ان الاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو في قوله، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة [xxxvii].

ويُعرف الاختلاف بأنه منازعة تجرى بين المتعارضين لتحقيق حق أو إبطال باطل. والاختلاف يكون عن دليل وبينة، أما الخلاف فيكون على غير دليل وإنما هو منازع لمجرد الخروج على رأى [xxxviii].

ب) أنواع الاختلاف:

تختلف الناس باختلاف عقولهم ومداركهم، واختلاف التصورات والأفكار، مما يؤدى الى تعدد الآراء والاحكام، ولهذا فإن الاختلاف نفسه يتعدد الى أنواع منها: [xxxix]

١. الاختلاف المحمود:

هذا النوع من الاختلاف المشروع يؤدى الى التنافس والرقى وزيادة العلم وتحقيق الامجاد، وإنارة العقول برؤية جوانب مختلفة من الحياة فاختلاف العقول على سبيل المثال يؤدى الى طرح قضايا عديدة او وجهات نظر متباينة حول الموضوع الواحد فيزداد وضوحاً أو تظهر فكرة جديدة أجود

٢. الاختلاف المذموم (السيء):

وهو ما كان ناتجاً عن الهوى ابتغاء لتحقيق أغراض ذاتية أو كان تظاهرا بالعلم والفقه والفهم.

٣. الاختلاف السائغ:

الاختلاف السائغ هو ما يقع بين الفقهاء من الأمور الفرعية التي تتردد احكامها بين احتمالات متعددة كاختلافهم في بعض مفطرات الصوم ونواقض الوضوء ومسائل الزكاة والحج والمعاملات المالية والاحوال الشخصية والسياسية وغير ذلك.

جـ) أدب الاختلاف مع الآخر:

إن من يتتبع النصوص الشرعية يجد مدى حرصها على توحيد الكلمة ما وجد الى ذلك سبيلا، والبعد عن الاختلاف قدر الإمكان، لأن الأصل في دعوة الإسلام الاتفاق لا الاختلاف ومما يؤيد هذا ما رواه الشيخان أن النبي (ﷺ) قال لـ معاذ بن جبل – وابى موسى الأشعري: حينما بعثهما الى اليمن (يسرا ولا تعسرا، وتطاوعا ولا تختلفا) [xl]

فإن عز الاتفاق ووقع الاختلاف وكان لا مناص منه. تأكد الالتزام بأحكام الاسلام وآدابه. ومن ذلك ما يلي: [xli]

١. تجنب الجدل البغيض والبعد عن المماراة والانفعال. وذلك لقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥) وقوله (ﷺ): (إن أبغض الرجال الى الله الألد الخصم) [xlii]

٢. الالتزام بالكلم الطيب والترفع عن الفاظ السوء وعن التعرض بالآخرين وذمهم وقدحهم، أو التنقص من قدرهم، لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١)

٣. احترام الرأي الآخر والتأديب مع أصحابه واحسان الظن بهم، والثناء عليهم امام الناس، والتواصل معهم، لقوله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)

٤. الرجوع الى الرأي الآخر ان كان حق والعدول اليه حال تبين صوابه، كتب عمر بن الخطاب الى "ابى موسى الأشعري": (لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه عقلك وهديت فيه الى رشدك ان ترجع الى الحق. فإن الحق قديم. والرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل).

د) فوائد الاختلاف المشروع:

الاختلاف المشروع له عدة فوائد، يمكن تحقيقها إذا التزم المختلفين بحدوده وتأدب الناس بآدابه، ولكنه إذا جاوز حدوده ولم تراع آدابه فتحول الى جدال وشقاق. ومن اهم هذه الفوائد ما يلي:

١. في الاختلاف رياضة للأذهان، وتلاقح للآراء، وفتح مجالات التفكير للوصول الى سائر الافتراضات التي تستطيع العقول المختلفة الوصول اليها. [xliii]

٢. تعدد الحلول أمام صاحب كل واقعة ليهتدي الى الحل المناسب للوضع الذي هو فيه بما يتناسب ويسر هذا الدين الذي يتعامل مع الناس من واقع حياتهم. [xliv]

٣. يبين ما للأحكام المتعارضة من منزلة بالنسبة الى الكتاب، تمكن المجتهد من الترجيح بين الاقوال عند الاطلاع على أداتها وسبب الاختلاف فيها، ولذا قال الشاطبي رحمه الله: (من لم يعرف مواضع الاختلاف لم يبلغ درجة الاجتهاد) ونقل عن قتادة أنه قال: من لم يعرف الاختلاف لم يشم أنفه الفقه، وعن مالك: لا تجوز الفتوى الا لمن علم ما اختلف الناس فيه. [xlv]

٤. اتاحة الفرصة امام الطاقات الذهنية والبدنية المبدعة لخدمة الإسلام والأمة. وفى الحديث الذي رواه الطبراني وغيره (أعملوا فكل ميسر لما خلق له)، وفى حديث آخر: (الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها أخذها) رواه الترمذي. [xlvi]

٥. الاختلاف العلمي المشروع يعطى للإنسان مجال للخبرة حتى لا يقع في الخطأ بعد ذلك. [xlvii]

٦. رؤية الأمور من ابعادها وزواياها المختلفة وإضافة عقول الى عقل الشخص فهذا يؤدى الى صواب الرأي وإتقانه وإثرائه. [xlviii]

هـ) أهمية قضية الاختلاف للمعلم:

لمفهوم الاختلاف في الإسلام أهمية كبيرة لمعلم المرحلة الإعدادية، وفيما يلي بعض جوانب أهميته للمعلم:

١. يساعد مفهوم الاختلاف المعلم على تفهم الفروق الفردية بين الطلاب نظراً لاختلافهم في جوانب متعددة.
٢. إدراك المعلم لطبيعة الفروق الفردية بين طلابه يساعده على اختيار طرق التدريس وطرق التقويم المناسبة.
٣. إدراك المعلم لاختلاف بيئات الطلاب يسهل عليه التعامل معهم وفقاً لظروف كل منهم.
٤. إدراك المعلم ان الاختلاف –وفقا للمفهوم الإسلامي– رحمة بين الناس، يساعده على جعل الطلاب يتكاملون فيما بينهم كلٌ بما يتميز به عن الآخر.
٥. تفهم نقاط الاختلاف والاتفاق بين معلمي المواد المختلفة، يساعد على الاتفاق على أرضية مشتركة فيما بينهم للعمل عليها.
٦. تقبل المعلم للاختلافات العرقية والدينية والاجتماعية والسياسية، بين افراد المجتمع المدرسي، وإعادة بث هذا التقبل لدى الطلاب.

ثالثاً: قضية الاجتهاد في الإسلام

إن الاجتهاد فِي الْإِسْلَام أقوى دَلِيل على أَن ديننَا الحنيف هُوَ الدّين الشَّامِل الخالد الوحيد الَّذِي يُسَايِر ركب الحضارة الإنسانية عبر العصور والأجيال ويرحب بِكُل التغيرات الطارئة والمشاكل الناجمة من تجدّد الظروف والمصالح على اخْتِلَاف المجتمعات الإنسانية فِي مَشَارِق الأَرْض وَمَغَارِبهَا ويعرض لَهَا حلولا مُنَاسبَة فِي ضوء الْأَحْكَام الْكُلية وَالْأُصُول الثَّابِتَة من الْكتاب وَالسّنة.

ا) تعريف الاجتهاد:

ذكر العلماء تعريفات كثيرة للاجتهاد منها:

١. تعريف فتحي الدرينى: "بذل الجهد العقلي من ملكة راسخة متخصصة لاستنباط الحكم الشرعي العملي من الشريعة نصاً وروحاً، والتبصر بما عسى أن يسفر تطبيقه من نتاج على ضوء قواعد أصولية مشتقة من خصائص اللغة وقواعد الشرع أو روحه العام في التشريع" (xlix)

٢. تعريف طه حبيشي: "استفراغ الفقيه طاقته ووسعه في استخراج الاحكام الشرعية من أدلتها فيما لا دليل قطعي فيه، واستفراغ وسعه كذلك في إنزال ما توصل إليه من احكام على الوقائع على وجه يلزم المكلف أن يعمل به أو لا يلزمه" (l)

٣. تعريف طارق البشرى: "هو تحريك النص الثابت على الواقع المتغير لإنزال حكم النص على هذا الواقع" (li)

٤. تعريف علال الفاسي: "هو العلم الذي وضعه الإسلام ليشرك به المجتهدين الأكفاء في التشريع وفى تفسير الخطاب الإلهي، وهو ما يجعل الشريعة الإسلامية قابلة للتطور والدوران مع المصلحة العامة والخاصة في جميع العصور، وفى جميع الجهات" (lii)

ب) أهمية الاجتهاد:

ذكر العلماء فوائد عدة للاجتهاد نورد منها:

١. إن الاجتهاد يغذى فكر المسلمين عامة والعلماء خاصة، ويمنحهم الاثراء العقلي والتفتح الذهني، وتشغيل العقل فيما يعود بالخير والنفع على الأمة الإنسانية، ويوسع مدارك المتعلمين والمتفقهين على جميع المستويات، ويعمق الحوار الجاد والمناظرات العلمية الفاعلة والنافعة للناس، وبالتالي يتجدد الفكر بدلا من الجمود والتعطيل، والاجتهاد هو السلاح الذي يعول عليه المسلمون اليوم في إغناء شعوبهم أولا، وتزويد العالم ثانيا بالحلول الشرعية التي تنبثق من الأصول الشرعية، لتحقيق مصالح الناس بأفضل الوسائل وانجح المناهج. (liii)

٢. الاجتهاد هو الوسيلة المجدية لإيجاد الحلول للمشكلات التي تطرحها المتغيرات المتلاحقة التي تفرض على الافراد والجماعات ضغوطاً تملى ضرورة البحث عن المخرج بفتح السبل أمام العقل للوصول الى مناطق آمنة، تستقر فيها حياة الانسان، وتسكن نفسه ويرتاح ضميره، وتصان كرامته وتحفظ حقوقه. (liv)

ج) شمول مفهوم الاجتهاد في الإسلام:

ان اول ما يلفت النظر عند التأمل الطويل في أمهات الكتب الأصولية التي عرضت للاجتهاد، انها لم تحصره في الفقه، بالمعنى الضيق الذي صار إليه في العصور المتأخرة؛ لان

الفقه هو الفهم بشكل عام، والفقه الإسلامي، هو بالتحديد الدقيق، فقه أحكام الشريعة الإسلامية، واجتهاد الفقيه هو –اصطلاحاً– استفراغه الوسع ليحصل له ظن بحكم شرعي.

وإن عماد المجتهد في اجتهاده، هو فهم المبادئ العامة وروح التشريع التي بثها الشارع في مختلف أحكامه وبنى عليها تشريعه، وهذه الروح التشريعية والمبادئ العامة، لا تخص باباً من أبواب الاحكام بشكل خاص.

ولما كانت الشريعة الإسلامية، هي من الشمول والعمق والرحابة والاحاطة بمختلف جوانب الحياة الإنسانية، فإن الفقه الإسلامي، في العمق والجوهر، ووفق مقتضى التصور الإسلامي للإنسان وللحياة وللكون، هو فقه الحياة، إذ لا يجوز شرعاً، ولا يمكن عقلاً، أن يُقصر الفقه على جزء من الشريعة الغراء، وبالتالي يُحد المجال الذي يتحرك فيه الفقيه، داخل دائرة ضيقة، لأن الشريعة الإسلامية شاملة جامعة صالحة لكل زمان ومكان، كما هو معلوم ومقرر ومتفق عليه. (١٧)

كما ان الاجتهاد لا يقتصر على النواحي الفقهية فقط بل يمتد ليشمل جميع مناحي الحياة فيقول: "إن مشكلات الحياة المعاصرة في المجتمع الإسلامي كثيرة، ومتشابكة، يفرضها الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وتتطلب جميعها بيان حكم الشرع الحنيف، وتستدعى الرأي الإسلامي الرشيد المستند الى الفهم الصحيح لمقاصد الشريعة، وإلى الوعي المتبصر بقضايا العصر ومشكلاته.

د) أهمية قضية الاجتهاد في الإسلام للمعلم:

لمفهوم الاجتهاد أهمية كبيرة للمعلم حيث يساعد هذا المفهوم المعلم على الآتي:

١. يساعد مفهوم الاجتهاد المعلم على تنمية مهارات التفكير العليا بشكل عام ومهارات التفكير الإبداعي والابتكاري بشكل خاص.
٢. عن طريق مفهوم الاجتهاد يستطيع المعلم استثارة مهارات التفكير العليا عند الطلاب والتي تتجاوب مع ما عندهم من حب الاستطلاع والخيال الواسع.
٣. كما يساعد أيضا المعلم على إعطاء الطالب شخصيته الاعتبارية وأنه إنسان له تفرده وشخصيته الخاصة.
٤. كما يساعد المعلم على تشجيع طلابه على اكتشاف المعرفة بأنفسهم وتقديم يد العون لهم والإرشاد عند الضرورة.
٥. ومفهوم الاجتهاد يجعل المعلم يعمل على استثمار ما توصل إليه العلم الحديث في عملية التعلم والتعليم واكتسابهم للمهارات والخبرات المختلفة.

٦. كما تساعد المعلم على تطوير محكات متنوعة لتقويم تحصيل الطلبة، لأن تطوير فلسفة الامتحانات هو أمر ملح ومهم له قيمته في أي برنامج تربوي محوره تنمية التفكير في عصر سريع التغير مثل عصرنا الحالي.

ثالثا: الإطار الميداني للبحث:

تمهيد:

يتناول المحور الحالي عدة محاور، من أهمها: خطوات بناء أداة الدراسة، عينة الدراسة، إجراءات التطبيق، أسلوب المعالجة الإحصائية، تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها، وفيما يلي تفصيل لكل محور.

المحور الأول: خطوات بناء أداة الدراسة:

اولاً: إعداد الصورة الأولية للاستبانة للعرض على المحكمين:

اعتمد الباحث في إعداد الصورة الأولية لاستبانة على المصادر الآتية:

أ) الإطار النظري للدراسة الحالية.

ب) البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.

ج) دراسة استطلاعية، وفيها تم التعرف على آراء بعض معلمي المرحلة الاعدادية عن رأيهم في مستوى الوعي الديني المتوافر لديهم وكيفية تطبيقه في العملية التعليمية.

وفى ضوء المصادر السابقة، تم إعداد الصورة الأولية للاستبيان، وكما يتضح من مراجعة الاستبيان في الملاحق، قد اشتملت الصورة الأولية لاستمارة الاستبيان على أربعة وخمسون عبارة.

ثانياً: عرض الصورة الأولية للاستبانة على السادة المحكمين:

قام الباحث بعد ذلك بعرض الاستبانة على هيئة الإشراف، التي أبدت عديد من الإرشادات والتوجيهات والملاحظات، من حذف، وإضافة، ودمج، وإعادة صياغة وما شابه ذلك، وبعد الانتهاء من التعديل وفقاً لهذه الملاحظات والإرشادات، تم عرضها مرة أخرى على الأستاذين المشرفين، فأوصيا بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين من مختلف جامعات مصر؛ لتحقيق الصدق الظاهري للاستبانة. وقد بلغ عددهم (١٣) ثلاثة عشر محكماً من مختلف كليات التربية.

ثالثاً: إعداد الصورة النهائية لأداة الدراسة:

بعد استيفاء جميع ملاحظات وإرشادات السادة المحكمين من حذف، وإضافة، وتغيير، وبعد إجراء كافة التعديلات، تم عرض الاستبانة على الأساتذة المشرفين مرة أخرى؛ للمراجعة النهائية، وأصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية بحيث تضم (٤٥) خمسة واربعون عبارة، بعد حذف ٩ عبارات بناءً على إرشادات السادة المحكمين. ويبين الجدول رقم (١) ابعاد الاستبانة وعدد الفقرات لكل بُعد.

جدول (١) بيان أبعاد الاستبانة وعدد فقراتها

م	أبعاد استبيان الوعي الديني	عدد الفقرات
١	البعد الأول: قضية الحرية في الإسلام	١٧
٢	البعد الثاني: قضية الاختلاف في الإسلام	١٦
٣	البعد الثالث: قضية الاجتهاد في الإسلام	١٢
	الدرجة الكلية	٤٥

المحور الثاني: ثبات وصدق الاستبانة:

يقصد بثبات أداة الدراسة (الاستبانة) " أن تعطى نفس النتائج باستمرار، إذا ما تكرر تطبيقها على نفس الأفراد، وتحت نفس الشروط"، بينما يقصد بصدق أداة الدراسة "أن تكون قادرة على قياس ما أعدت لقياسه"[lvi].

أولاً: صدق الاستبانة:

يقصد بالصدق "درجة تمثيل بنود الأداة للميدان الذي تقيسه"[lvii]، وحيث إن صدق المحتوى يمكن أن يتحدد من خلال أحكام الخبراء في المجال؛ لذلك فقد قام الباحث بعرض الاستبانة على السادة المحكمين –كما سبق بيانه– ومعظمهم من ذوي الاختصاص، ويعملون في المجال الذي تقيسه الاستبانة، وقد أفاد معظمهم أن الاستبانة صادقة في تمثيل بنودها لمحتوى المجال المستهدف، وشمولها لمعظم الجوانب المتصلة بالظاهرة محل الدراسة.

وقد اعتمدت نسبة أتفاق ٧٠ % من الخبراء على الفقرة كمعيار لصلاحية الفقرة. وبناءً على آراء الخبراء تم تعديل بعض الفقرات، ودمج البعض، وحذف البعض –كما سبق بيانه– وأصبح المقياس يتكون من ٤٨ مفردة وقد وضعت بدائل للإجابة، تتحقق بدرجة (منخفضة، متوسطة، عالية) وأعطيت الدرجات (٠ ، ١ ، ٢) على التوالي للبدائل.

ومن ثم يمكن القول بأن جميع عبارات الاستبانة ذات صدق ملائم، وهو ما يدل على أن الاستبانة تتصف بصدق المحتوي، الذي من خلاله يمكن الوثوق في أن الاستبانة تقيس ما وضعت لقياسه.

ثانياً: ثبات الاستبانة:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية عشوائية قوامها (١٠٠) من معلمي المرحلة الإعدادية بمحافظة الإسماعيلية، وبعد تطبيق الاستبانة تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات بالنسبة للاستبيان الكلى، وثبات كل بعد على حده.

وهذا دليل كافي على ان الاستبيان بفقراته يتمتع بمعامل ثبات عالي. وبناء على هذه النتيجة فإن الاستبيان مناسب لتطبيقه على أفراد عينة الدراسة (معلمي المرحلة الإعدادية)، والنتائج موضحة من خلال الجدول رقم (٢):

جدول (٢) معامل ألفا كرونباخ لأبعاد استبانة الوعي الديني ببعض القضايا الاسلامية

م	أبعاد استبيان الوعي الديني	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
١	قضية الحرية في الإسلام	١٧	٠.٥٩٦
٢	قضية الاختلاف في الإسلام	١٦	٠.٥٢٥
٣	قضية الاجتهاد في الإسلام	١٢	٠.٧٠٩
	الاستبيان الكلى	٤٥	٠.٧٧٢

المحور الثالث: عينة الدراسة:

حجم العينة:

قام الباحث باختيار عينة من بعض المدارس الإعدادية الحكومية الممثلة للمدارس الإعدادية داخل محافظة الاسماعيلية، حيث قام الباحث باختيار (٢٩) مدرسة إعدادية من بين (٢٠٣) مائتان وثلاثة مدرسة اعدادية علي مستوي محافظة الاسماعيلية، أي بواقع (١٤.٢ %). كما قام الباحث باختيار عينة من معلمين المرحلة الإعدادية بمحافظة الاسماعيلية، والذين على رأس العمل بمدارسهم بالفعل، وبلغت (٦٦٠) ستمائة وستون معلم من المدارس السابقة، أي بنسبة (١٥ %)، حيث إن إجمالي أعداد معلمي المرحلة الإعدادية بمحافظة الاسماعيلية عينة الدراسة للعام الدراسي (٢٠١٦/ ٢٠١٧) هو (٤٣٩٠) معلم.

المحور الرابع: التطبيق الميداني للاستبانة:

أ- هدف التطبيق:

يهدف التطبيق الميداني لاستبيان الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية الى تحديد أثر متغير النوع، والتخصص، ومكان العمل، على الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية بمحافظة الإسماعيلية.

ب- إجراءات التطبيق:

تم التطبيق الميداني لاستبانة الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية وفق الخطوات التالية:

1. **بناء وضبط لاستبانة الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية.**
2. **إجراء تجربة استطلاعية للاستبانة على عينة تم اختيارها عشوائيا من بين معلمين المرحلة الإعدادية بمحافظة الإسماعيلية، بلغ عددهم (١٠٠) معلم. والجدول التالي يوضح ارقام العبارات السالبة موزعة على ابعاد الاستبيان.**

جدول (٦) ارقام العبارات السالبة موزعة على ابعاد استبيان الوعي الديني ببعض القضايا الاسلامية

م	محاور استبيان الوعي الديني ببعض القضايا الاسلامية	أرقام المفردات السالبة				
١	البعد الأول: قضية الحرية في الاسلام	٨	١٠	١٧	١٨	-
٢	البعد الثاني: قضية الاختلاف في الاسلام	٢٠	٢١	٢٤	٢٥	٢٧
		٢٨	٣١	٣٢	٣٤	٣٦
٣	البعد الثالث: قضية الاجتهاد في الاسلام	٤١	٤٤	٤٥	-	-

المحور الخامس: أسلوب المعالجة الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية على برنامج (spss) لحساب:

- **نسبة التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للأبعاد وللمفردات.**
- **اختبار (ت) لبيان دلالة الفروق حسب متغيرات الجنس والتخصص ومكان العمل في تقديرهم لدرجة الوعي الديني ببعض القضايا الاسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية.**

المحور السادس: تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

اولاً: النتائج الإحصائية لاستجابات العينة على ابعاد الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية:

البعد الأول: قضية الحرية في الإسلام:

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات افراد عينة الدراسة على فقرات البعد الأول (قضية الحرية في الإسلام)

م	الفقرة	تتحقق بدرجة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		منخفضة		متوسطة		عالية			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تكتفى كمعلم بنصح وإرشاد الطلبة شفهيا فقط، دون اجبارهم على فعل الصواب.	١٩٢	٢٩,١	٢١١	٣٢,٠	٢٥٧	٣٨,٩	١,٠٩	٠,٨١
٢	حرية التعبير داخل المدرسة لها حدود لا يمكن ان تتعداها حتى لا تعم الفوضى.	٦٩	١٠,٥	٢٠٢	٣٠,٦	٣٨٩	٥٨,٩	١,٤٨	٠,٦٧
٣	يتضمن الإسلام احكاما ثابتة واحكاما متغيرة يجب مراعاتها كمعلم.	٤٩	٧,٤	١٥٧	٢٣,٨	٤٥٤	٦٨,٨	١,٦١	٠,٦٢
٤	معتقداتك الدينية هي معيارك في الحكم على أفكار الآخرين وآرائهم.	١٥٥	٢٣,٥	٢٠٤	٣٠,٩	٣٠١	٤٥,٦	١,٢٢	٠,٨٠
٥	تضع كمعلم قيود على الحرية الشخصية لطلابك إذا تسببت في حدوث ضرر للآخرين	١٢٠	١٨,٢	١٩٩	٣٠,٢	٣٤١	٥١,٧	١,٣٣	٠,٧٦
٦	تربط بين المفاهيم الدينية في واقع المجتمع ومشكلاته المعاصرة وبين دورك كمعلم حيال هذا الواقع.	١٣٩	٢١,١	٢٥٠	٣٧,٩	٢٧١	٤١,١	١,٢٠	٠,٧٦
٧	تحد الآليات الآتية (المناهج، طرائق التدريس، طرائق التقويم) من حريتك داخل الحقل التعليمي كمعلم.	١٩٧	٢٩,٨	١٩٥	٢٩,٥	٢٦٨	٤٠,٦	١,١٠	٠,٨٣
٨	نظام عملك كمعلم داخل الفصل يقيد حرية طلابك.	١٩٧	٢٩,٨	٢٠١	٣٠,٥	٢٦٢	٣٩,٧	١,٠٩	٠,٨٢
٩	النظام الإداري داخل المدرسة يقيد حريتك كمعلم للتحدث في الجوانب الدينية مع الطلبة.	١٣٩	٢١,١	٣٥١	٥٣,٢	١٧٠	٢٥,٨	١,٠٤	٠,٦٨
١١	تترك الحرية لطلابك في استذكار مادتك دون إجبارهم عليها.	١٠٣	١٥,٦	٣٩٠	٥٩,١	١٦٧	٢٥,٣	١,٠٩	٠,٦٣
١٢	فهمك لأمور دينك يمكنك من حل بعض المشكلات المرتبطة بمجال عملك.	٥٩	٨,٩	١٧٠	٢٥,٨	٤٣١	٦٥,٣	١,٥٦	٠,٦٥
١٣	تقوم الإدارة التعليمية بعمل	٢٧٦	٤١,٨	١٧٩	٢٧,١	٢٠٥	٣١,١	٠,٨٩	٠,٨٤

	دورات دينيـــــة تثقيفيـــــة للمعلمين.							
١٤	تـؤثر افكـارك الدينيـة علـى دورك كمعلم بغض النظر عن مادة تخصصك.	١٧٣	٢٦,٢	٢٤٤	٣٧,٠	٢٤٣	٣٦,٨	١,١٠	٠,٧٨
١٥	دورك كمعلم يستلزم ربط مادة تخصصك بالجوانب الدينية.	٢٢٦	٣٤,٢	١٨٨	٢٨,٥	٢٤٦	٣٧,٣	١,٠٣	٠,٨٤
١٦	هناك علاقة طردية بين حرية الرأي والتعبير وبين الإبداع والتقدم.	١٨٠	٢٧,٣	٢٦٤	٤٠,٠	٢١٦	٣٢,٧	١,٠٥	٠,٧٧
١٧	المشـــاركة فـــي تحمـــل المسـؤولية تعـرض الانسـان لمتاعب هو في غنى عنها.	١١١	١٦,٨	٣٣٨	٥١,٢	٢١١	٣٢,٠	١,١٥	٠,٦٨
١٨	العنـف والقـوة أحيانـا يكونـا أسـلوبين مناسـبين لمواجهـة بعـض الأمـور داخـل الفصـل الدراسي.	١٣٤	٢٠,٣	٢٢٣	٣٣,٨	٣٠٣	٤٥,٩	١,٢٥	٠,٧٧

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١. **هناك بعض العبارات في بُعد (قضية الحرية في الإسلام) حصلت فيها استجابة (تتحقق بدرجة عالية) على تكرارات مرتفعة بالمقارنة بالاستجابتين الاخريين وكانت أكثر العبارات حصولا على هذه الاستجابة (يتضمن الإسلام احكاما ثابتة واحكاما متغيرة يجب مراعاتها كمعلم) بنسبة (٦٨.٨ %)، تليها عبارة (فهمك لأمور دينك يمكنك من حل بعض المشكلات المرتبطة بمجال عملك) بنسبة (٦٥.٣ %)، تليها عبارة (حرية التعبير داخل المدرسة لها حدود لا يمكن ان تتعداها حتى لا تعم الفوضى) بنسبة (٥٨.٩ %)، وهي نسب كبيرة تعنى ارتفاع ملحوظ في الوعي الديني بقضية الحرية في الإسلام، وهذا يدل على إدراك معلمي المرحلة الإعدادية بأهمية الوعى الديني بقضية الحرية في الإسلام.**

٢. **هناك بعض العبارات في بُعد (قضية الحرية في الإسلام) حصلت فيها استجابة (تتحقق بدرجة متوسطة) على تكرارات مرتفعة نسبيا وكانت أكثر العبارات حصولا على هذه الاستجابة (تترك الحرية لطلابك في استذكار مادتك دون إجبارهم عليها) بنسبة (٥٩.١ %)، تليها عبارة (النظام الإداري داخل المدرسة يقيد حريتك كمعلم للتحدث في الجوانب الدينية مع الطلبة) بنسبة (٥٣.٢ %)، تليها عبارة (المشاركة في تحمل المسؤولية تعرض الانسان لمتاعب هو في غنى عنها) بنسبة (٥١.٢ %)، وهى نسب تدل انه على الرغم من شعور المعلم بأهمية الوعى الديني بقضية الحرية في الإسلام، الا انه لا يستطيع تطبيقها بشكل**

صحيح في مجال عمله أما بسبب ضغوط خارجية مثل النظام الإداري داخل المدرسة، واما بسبب فهم خاطئ لكيفية تطبيقها على الواقع.

٣. هناك استجابات ذات تكرارات مرتفعة نسبياً تؤكد على تأثير النظام التعليمي على الوعي الديني بقضية الحرية في الإسلام، حيث تؤكد استجابات المعلمين (عينة الدراسة) على ان:

- النظام الإداري داخل المدرسة يقيد حرية المعلم للتحدث في الجوانب الدينية مع الطلبة.
- الآليات التعليمية الآتية (المناهج، طرائق التدريس، التقويم) تحد من حرية المعلم داخل الحقل التعليمي.
- نظام عمل المعلم داخل الفصل يقيد حرية طلابه بشكل كبير.
- الإدارة التعليمية نادرا ما تقوم بعمل دورات دينية تثقيفية للمعلمين.

٤. هناك فئة غير قليلة من معلمي المرحلة الإعدادية (عينة الدراسة) ترى ان:

- (العنف والقوة أحيانا يكونا أسلوبين مناسبين لمواجهة بعض الأمور داخل الفصل الدراسي) حصلت على استجابات عالية بنسبة (٤٥.٩ %)
- (المشاركة في تحمل المسؤولية تعرض الانسان لمتاعب هو في غنى عنها) حصلت على استجابات متوسطة بنسبة (٥١.٢ %)

البعد الثاني: قضية الاختلاف في الإسلام:

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات افراد عينة الدراسة على فقرات البعد الثاني (قضية الاختلاف في الإسلام)

م	الفقرة	تتحقق بدرجة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		منخفضة		متوسطة		عالية			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تبتعد عن المجتمع المدرسي في كثير من الاحيان حتى لا تقع في مشكلات كثيرة.	١٦٠	٢٤,٢	٢٢٧	٣٤,٤	٢٧٣	٤١,٤	١,١٧	٠,٧٩
٢	خلافاتك مع إدارة المدرسة تنعكس على أدائك داخل الفصل الدراسي.	١٧٨	٢٧	٢٤٥	٣٧,١	٢٣٧	٣٥,٩	١,٠٨	٠,٧٨
٣	تراعى وجود فروق في الجنس (ذكر-انثى) بين الطلبة في الفصل الدراسي.	١٦٢	٢٤,٥	١٨٨	٢٨,٥	٣١٠	٤٧,٠	١,٢٢	٠,٨١
٤	تعلق على اللهجات المختلفة للطلاب بالاستفسار والتصحيح داخل حجرة الدراسة.	١٥٦	٢٣,٦	٢٥٩	٣٩,٢	٢٤٥	٣٧,١	١,١٣	٠,٧٦
٥	تهتم بتصنيفات الطلاب	١٥١	٢٢,٩	٢١٢	٣٢,١	٢٩٧	٤٥,٠	١,٢٢	٠,٧٩

	المختلفة (صعيدي، فلاح، بدوي....) في بداية العام الدراسي حتى تستطيع تمييزهم.								
٦	تؤمن بأن جميع البشر متساوون في الحقوق والواجبات.	٩	١,٤	٨٤	١٢,٧	٥٦٧	٨٥,٩	١,٨٤	٠,٣٩
٧	تعتقد أن اختلاف العادات والتقاليد بين الطلبة يعيق عملية التعليم.	١٤٨	٢٢,٤	٢٨٠	٤٢,٤	٢٣٢	٣٥,٢	١,١٢	٠,٧٤
٨	يحصل بينك وبين زميلك صراع وظيفي بسبب اختلافات الثقافة والدين فيما بينكم.	١٤٧	٢٢,٣	٢١٥	٣٢,٦	٢٩٨	٤٥,٢	١,٢٢	٠,٧٨
٩	اختلاف وجهات النظر في المؤسسة التعليمية يؤدى الى الثراء المعرفي وتعدديه في الرأي.	١٤٧	٢٢,٣	٢٤٢	٣٦,٧	٢٧١	٤١,١	١,١٨	٠,٧٧
١٠	ترجع عن رأيك إذا ثبت لك بطلانه.	٥٩	٨,٩	١٧٣	٢٦,٢	٤٢٨	٦٤,٨	١,٥٥	٠,٦٥
١١	تشعر بالغضب عند توجيه نقد لأفكارك ومبادئك الدينية.	١١٩	١٨	٢٠٩	٣١,٧	٣٣٢	٥٠,٣	١,٣٢	٠,٧٦
١٢	انغلاق المجتمع على نفسه واستغلال طاقته هو الامل في إصلاحه وتقدمه.	١٧١	٢٥,٩	٢٠٩	٣١,٧	٢٨٠	٤٢,٤	١,١٦	٠,٨١
١٣	النقاش والنقد وسيلة لتعديل جميع أفكارك وآرائك.	١٢٦	١٩,١	١٩٠	٢٨,٨	٣٤٤	٥٢,١	١,٣٣	٠,٧٧
١٤	الحوار مع أصحاب الأفكار المعارضة لا جدوى منه.	١٥٩	٢٤,١	٢٤٦	٣٧,٣	٢٥٥	٣٨,٦	١,١٤	٠,٧٧
١٥	الانفتاح الثقافي والإعلامي يزيد من الوعي الديني لدى طلابك	٢٠٤	٣٠,٩	٢٤٥	٣٧,١	٢١١	٣٢,٠	١,٠١	٠,٧٩
١٦	الأفكار الثقافية الوافدة من الغرب معظمها هدامة ولا تناسب مجتمعنا.	٢١٨	٣٣	٢٢٧	٣٤,٤	٢١٥	٣٢,٦	٠,٩٩	٠,٨١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١. **هناك بعض العبارات في بُعد (قضية الاختلاف في الإسلام) حصلت فيها استجابة (تتحقق بدرجة عالية) على تكرارات مرتفعة بالمقارنة بالاستجابتين الاخريين وكانت أكثر العبارات حصولا على هذه الاستجابة (تؤمن بأن جميع البشر متساوون في الحقوق والواجبات) بنسبة (٨٥.٩ %)، تليها عبارة (ترجع عن رأيك إذا ثبت لك بطلانه) بنسبة (٦٤.٨ %)، تليها عبارة (النقاش والنقد وسيلة لتعديل جميع أفكارك وآرائك) بنسبة (٥٢.١ %)، وهي نسب**

كبيرة تعنى ارتفاع ملحوظ في الوعي الديني بقضية الاختلاف في الإسلام، أو على الاقل شعور معلمي المرحلة الإعدادية بأهمية الوعى الديني بقضية الاختلاف في الإسلام.

٢. هناك بعض العبارات السالبة في بُعد (قضية الاختلاف في الإسلام) حصلت فيها استجابة (تتحقق بدرجة عالية) على تكرارات مرتفعة بالمقارنة بالاستجابتين الاخريين وكانت أكثر العبارات حصولا على هذه الاستجابة (تشعر بالغضب عند توجيه نقد لأفكارك ومبادئك الدينية) بنسبة (٥٠.٣ %)، تليها عبارة (يحصل بينك وبين زميلك صراع وظيفي) بنسبة (٤٥.٢ %)، تليها عبارة (تهتم بتصنيفات الطلاب المختلفة (صعيدي، فلاح، بدوي....) بنسبة (٤٥.٠ %)، تليها عبارة (انغلاق المجتمع على نفسه واستغلال طاقته هو الامل .....) بنسبة (٤٢.٤ %)، وهي نسب تدل على تناقض واضح في طبيعة الوعي الديني بقضية الاختلاف في الإسلام عند قطاع غير قليل من معلمي المرحلة الإعدادية (عينة الدراسة)، حيث تؤكد استجاباتهم ضعف ادراكهم لطبيعة الوعي الديني في التعامل مع الآخر المختلف عنهم.

٣. هناك استجابات ذات تكرارات مرتفعة نسبيا تؤكد على اهتمام المعلمين بالتصنيفات المختلفة للطلاب وتصنيفاتهم أنفسهم مما يدل على ضعف الوعي الديني بقضية الاختلاف في الاسلام، حيث تؤكد استجابات معلمي المرحلة الإعدادية (عينة الدراسة) على:

- تراعى وجود فروق في الجنس (ذكر–انثى) بين الطلبة في الفصل الدراسي. بنسبة (٤٧.٠ %)
- تهتم بتصنيفات الطلاب المختلفة (صعيدي، فلاح، بدوي....) في بداية العام الدراسي حتى تستطيع تمييزهم. بنسبة (٤٥.٠ %)
- يحصل بينك وبين زميلك صراع وظيفي بسبب اختلافات الثقافة والدين فيما بينكم. بنسبة (٤٥.٢ %).

<u>البعد الثالث: قضية الاجتهاد في الإسلام:</u>

جدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات افراد عينة الدراسة على فقرات البعد الثالث (قضية الاجتهاد في الإسلام)

م	الفقرة	تتحقق بدرجة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		منخفضة		متوسطة		عالية			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تستخدم أساليب جديدة ومتطورة لإيصال المعلومات للطلاب.	١٤٤	٢١,٨	٢٢٣	٣٣,٨	٢٩٣	٤٤,٤	١,٢٢	٠,٧٨

٢	تعتقد ان الاجتهاد لا يقتصر على النواحي الفقهية فقط بل يمكن استخدامه في المجال التربوي.	٢٦٦	٤٠,٣	٢٠٩	٣١,٧	١٨٥	٢٨,٠	٠,٨٧	٠,٨١
٣	تشرك طلابك في القرارات التي تتخذها بشأنهم.	١٢٤	١٨,٨	٣٣٢	٥٠,٣	٢٠٤	٣٠,٩	١,١٢	٠,٦٩
٤	لا تعاقب الطالب على قصور في إجابته بل تشجعه لمحاولته.	١٤١	٢١,٤	٢٢٦	٣٤,٢	٢٩٣	٤٤,٤	١,٢٣	٠,٧٧
٥	تحاول باستمرار طرح حلول جديدة للمشكلات في مدرستك.	١٦٩	٢٥,٦	٢٠٦	٣١,٢	٢٨٥	٤٣,٢	١,١٧	٠,٨١
٦	تشعر بالضيق حينما يسأل طلابك خارج موضوع الدرس.	١٤٧	٢٢,٣	٢٤٦	٣٧,٣	٢٦٧	٤٠,٥	١,١٨	٠,٧٧
٧	طرق التدريس القائمة على حل المشكلات والعصف الذهني تضيع وقت الحصة.	١٠٨	١٦,٤	٣٣٠	٥٠,٠	٢٢٢	٣٣,٦	١,١٧	٠,٦٨
٨	تعقد جلسات حوارية بين الطلاب لخلق أفكار المبتكرة أثناء الدرس.	١٨١	٢٧,٤	٢٣٠	٣٤,٨	٢٤٩	٣٧,٧	١,١	٠,٨٠
٩	تؤثر البيئة الاسرية على قرارات أبنائهم في اختيارهم لمستقبلهم.	١٧٣	٢٦,٢	٢٥٥	٣٨,٦	٢٣٢	٣٥,٢	١,٠٨	٠,٧٧
١٠	تطلع طلابك على أهم القضايا الدينية المطروحة على الساحة وتناقشهم بها.	٢٨٩	٤٣,٨	١٦٦	٢٥,٢	٢٠٥	٣١,١	٠,٨٧	٠,٨٥
١١	تطلب نشاطات من الطلبة تربط مادتك التخصصية بالجانب الديني.	١٢١	١٨,٣	٢٩٦	٤٤,٨	٢٤٣	٣٦,٨	١,١٨	٠,٧١
١٢	تؤمن بالإبداع وتكرم وتحفّز الطلاب المبدعين داخل الفصل.	٢٨	٤,٢	٩٤	١٤,٢	٥٣٨	٨١,٥	١,٧٧	٠,٥١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١. **هناك بعض العبارات في بُعد (قضية الاجتهاد في الإسلام) حصلت فيها استجابة (تتحقق بدرجة عالية) على تكرارات مرتفعة بالمقارنة بالاستجابتين الاخريين وكانت أكثر العبارات حصولا على هذه الاستجابة (تؤمن بالإبداع وتكرم وتحفّز الطلاب المبدعين داخل الفصل) بنسبة (٨١.٥ %)، تليها عبارة (تستخدم أساليب جديدة ومتطورة لإيصال المعلومات للطلاب) بنسبة (٤٤.٤ %)، تليها عبارة (لا تعاقب الطالب على قصور في إجابته بل تشجعه لمحاولته) بنسبة (٤٤.٤ %)، وهي نسب تعنى ارتفاع ملحوظ في بعض جوانب الوعي الديني بقضية الاجتهاد في الإسلام.**

٢. هناك بعض العبارات في بُعد (قضية الاجتهاد في الإسلام) حصلت فيها استجابة (تتحقق بدرجة منخفضة) على تكرارات مرتفعة بالمقارنة بالاستجابتين الاخريين وكانت أكثر العبارات حصولا على هذه الاستجابة (تطلع طلابك على أهم القضايا الدينية المطروحة على الساحة وتناقشهم بها) بنسبة (٤٣.٨ %)، تليها عبارة (تعتقد ان الاجتهاد لا يقتصر على النواحي الفقهية فقط .....) بنسبة (٤٠.٣ %)، وهي نسب تؤكد عدم فهم المستجيبين لقضية الاجتهاد في الإسلام بشكل صحيح، وخاصة في مجالهم التعليمي.

٣. هناك بعض العبارات في بُعد (قضية الاجتهاد في الإسلام) حصلت فيها استجابة (تتحقق بدرجة متوسطة) على تكرارات مرتفعة بالمقارنة بالاستجابتين الاخريين وكانت أكثر العبارات حصولا على هذه الاستجابة (تشرك طلابك في القرارات التي تتخذها بشأنهم) بنسبة (٥٠.٣ %)، تليها عبارة (طرق التدريس القائمة على حل المشكلات والعصف الذهني تضيع وقت الحصة) بنسبة (٥٠.٠ %)، مما يشير الى عدم تأكد معلمين المرحلة الإعدادية (عينة الدراسة)؛ من أهمية تطبيق اساليب تُنمى الوعي الديني بقضية الاجتهاد في الإسلام لدى طلابهم، وبالتالي قلة ادراكهم لأهمية الوعى الديني بقضية الاجتهاد في الإسلام.

ثانياً: دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة فيما يختص بأبعاد الدراسة الثلاثة:

١- دلالة الفروق في ضوء متغير النوع (ذكور وإناث)

تم حساب دلالة الفروق بين الذكور والاناث في متوسطات درجات أبعاد الاستبانة باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وفيما يلي نتائج اختبار الفرض إحصائياً:

جدول (١٠): قيم ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة تجاه ابعاد الاستبانة الثلاثة في ضوء متغير النوع

البعد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالتها الاحصائية
قضية الحرية في الاسلام	ذكور	٢٩٠	٢٠,٣٤	٣,٩٩	٠,٧٤٣	غير دال إحصائيا
	إناث	٣٧٠	٢٠,٣٦	٣,٨٦		
قضية الاختلاف في الاسلام	ذكور	٢٩٠	١٩,٩٧	٤,٠٧	٠,٨٢٤	غير دال إحصائيا
	إناث	٣٧٠	١٩,٥٨	٤,٠٤		
قضية الاجتهاد في الاسلام	ذكور	٢٩٠	١٥,٥٩	٣,٢٨	٠,٠٠٦ *	دال إحصائيا
	إناث	٣٧٠	١٥,٠٥	٢,٨٩		
الأداة ككل	ذكور	٢٩٠	٥٥,٩١	٨,٥١	٠,٢٧١	غير دال إحصائيا
	إناث	٣٧٠	٥٥,٠٠	٧,٩٦		

* مستوي الدلالة الإحصائية ٠.٠٥

وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في متوسط درجات بُعد (قضية الحرية في الإسلام).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في متوسط درجات بُعد (قضية الاختلاف في الإسلام).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في متوسط درجات بُعد (قضية الاجتهاد في الإسلام). وقد كانت الفروق لصالح الذكور لحصولهم على متوسطات حسابية أعلى من الأثاث.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في متوسط درجات الاستبيان ككل.

وقد ترجع هذه النتيجة الى ان افراد العينة على الرغم من اختلاف النوع (ذكور واناث) الا انهم يشتركون في نفس المؤهلات العلمية وطرق الاعداد الأكاديمي، ويشتركون في التدريس لنفس المرحلة العمرية –المرحلة الإعدادية– ويعايشون نفس الواقع التعليمي، ويواجهون نفس المشكلات والتحديات داخل الحقل التعليمي مما يؤثر على رؤيتهم لبعض القضايا الإسلامية المرتبطة بالوعي الديني لديهم. وهذا يتفق مع العديد من الدراسات مثل دراسة دكتور موسى الشرقاوي (٢٠٠٤) [lviii] التي اشارت الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث بالنسبة لبعد الهوية الدينية.

وقد يرجع وجود فروق في بُعد (الاجتهاد في الإسلام) لصالح الذكور الى ميل الذكور في العادة الى طرح حلول جديدة للمشكلات القائمة والمسارعة الى محاولات تجريب أفكار جديدة بغض النظر عن العواقب المحتملة، في حين ان النساء تميل الى الاستقرار والابتعاد عن الأفكار الجديدة غير مأمونة العواقب مما يجعلهم يفضلون الوضع الراهن دون تغيير.

٢– دلالة الفروق في ضوء متغير التخصص (علمي وأدبى)

تم حساب دلالة الفروق بين التخصصات العلمية والادبية في متوسطات درجات أبعاد الاستبانة باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وفيما يلي نتائج اختبار الفرض إحصائياً:

جدول (١١): قيم ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة تجاه ابعاد الاستبانة الثلاثة في ضوء متغير التخصص

البعد	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالتها الاحصائية
قضية الحرية في الاسلام	علمي	٣٥٧	١٩,٨٨	٣,٧٨	٠,١٢٥	غير دال إحصائيا
	أدبي	٣٠٣	٢٠,٩١	٤,٠٠		
قضية الاختلاف في الاسلام	علمي	٣٥٧	١٩,١٩	٣,٨٩	٠,٢٠٤	غير دال إحصائيا
	أدبي	٣٠٣	٢٠,٤٢	٤,١٥		
قضية الاجتهاد في الاسلام	علمي	٣٥٧	١٤,٩٢	٣,٠٨	٠,٧٣٧	غير دال إحصائيا
	أدبي	٣٠٣	١٥,٧١	٣,٠٢		
الأداة ككل	علمي	٣٥٧	٥٤,٠٠	٨,٠٦	٠,٤٧٣	غير دال إحصائيا
	أدبي	٣٠٣	٥٧,٠٦	٨,٠٩		

وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات العلمية والادبية في متوسط درجات بُعد (قضية الحرية في الإسلام).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات العلمية والادبية في متوسط درجات بُعد (قضية الاختلاف في الإسلام).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات العلمية والادبية في متوسط درجات بُعد (قضية الاجتهاد في الإسلام).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات العلمية والادبية في متوسط درجات الاستبيان ككل.

وقد يرجع ذلك الى تشابه المقررات الثقافية للأقسام العلمية والأدبية التي يدرسها المعلمين في كليات التربية قبل تخرجهم، كما ان المناخ التعليمي داخل المدارس يساهم في تقليل تأثير التخصصات الاكاديمية النوعية على الثقافة العامة والثقافة الدينية بشكل خاص، فالمعلمون يتعرضون لنفس المؤثرات العلمية والاجتماعية داخل الحقل التعليمي مما يعنى قلة الفروق بينهم.

٣- دلالة الفروق في ضوء متغير المكان (حضر وريف)

تم حساب دلالة الفروق بين نتائج مدارس الحضر ومدارس الريف (حضر وريف) في متوسطات درجات أبعاد الاستبانة باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وفيما يلي نتائج اختبار الفرض إحصائياً:

جدول (١٢): قيم ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة تجاه ابعاد الاستبانة الثلاثة في ضوء متغير المكان

البعد	المكان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالتها الاحصائية
قضية الحرية في الاسلام	حضر	٢٩٨	٢٠,١٧	٣,٨٨	٠,٨٨٠	غير دال إحصائيا
	ريف	٣٦٢	٢٠,٥٠	٣,٩٤		
قضية الاختلاف في الاسلام	حضر	٢٩٨	١٩,٥٧	٤,٠٥	٠,٨٤٢	غير دال إحصائيا
	ريف	٣٦٢	١٩,٩١	٤,٠٦		
قضية الاجتهاد في الاسلام	حضر	٢٩٨	١٥,١٥	٣,١٩	٠,١٩٣	غير دال إحصائيا
	ريف	٣٦٢	١٥,٤٠	٢,٩٨		
الأداة ككل	حضر	٢٩٨	٥٤,٩٠	٨,٤٧	٠,٢٩٥	غير دال إحصائيا
	ريف	٣٦٢	٥٥,٨١	٧,٩٩		

وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدارس الحضر ومدارس الريف في متوسط درجات بُعد (قضية الحرية في الإسلام).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدارس الحضر ومدارس الريف في متوسط درجات بُعد (قضية الاختلاف في الإسلام).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدارس الحضر ومدارس الريف في متوسط درجات بُعد (قضية الاجتهاد في الإسلام).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدارس الحضر ومدارس الريف في متوسط درجات الاستبيان ككل.

وقد يرجع ذلك الى أن صورة المجتمع الريفي المغلق لم يعد موجودا بفضل تمتع سكان الريف بشبكة الطرق والمواصلات وإتاحة الفرص التعليمية المتكافئة بين أبناء الريف والحضر، خاصة وأن التعليم الإلزامي تسعى الدولة لتوفيره في كل مكان، كما ان هناك تنافس بين الاسر في

الحصول على مستوى تعليم عال لأبنائهم، فضلا عن الانفتاح الإعلامي والقنوات الفضائية وشبكة الانترنت التي أصبحت في كل قرية، وبسبب تداعيات العولمة التي جعلت العالم وكأنه قرية صغيرة. كل هذا أدى الى تقليل الفجوة التي كانت في الماضي بين الريف والحضر.

ثالثاً: تفسير النتائج:

في ضوء ما اسفرت عنه عمليات التحليل الإحصائي من نتائج تكشف عن مجموعة من الملاحظات الهامة التي تعكس واقع الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية الذى يعيشه معلمي المرحلة الإعدادية في الآونة الأخيرة، حيث يشهد المجتمع التعليمي مثل غيره من المجتمعات مجموعة من المتغيرات والمستجدات المعاصرة التي تحدث على مسرح الاحداث الإقليمية والدولية فضلا عما ظهر في مجتمع المعلمين من قصور وارتباك في بعض جوانب الوعى الديني مثل القضايا التي طرحتها أداة الدراسة (قضية الحرية في الإسلام، قضية الاختلاف في الإسلام، قضية الاجتهاد في الإسلام)،

حيث ان معلمي المرحلة الإعدادية يعيشون في العصر الحالي المليء بالتحديات على كافة الأصعدة، ويتأثرون به ويستمدون منه احكامهم القيمية ومعاييرهم السلوكية، فإن ما يسود وعيهم الديني من اضطراب وتناقض هو محصلة فعلية لهذا الواقع.

وعلى الرغم من إدراك المعلمين لأهمية الوعي الديني ويظهر ذلك باتفاقهم على كثير من العبارات التي تعبر عن شعورهم به مثل: (يتضمن الإسلام احكاما ثابتة واحكاما متغيرة يجب مراعاتها كمعلم)، و(فهمك لأمور دينك يمكنك من حل بعض المشكلات المرتبطة بمجال عملك) إلا أنهم لا يطبقون قضايا الوعى بشكل صحيح على واقعهم ويظهر ذلك من خلال وجود تناقض في مواقف المعلمين إزاء الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية، مما يعنى ان عناصر الوعي الديني عند بعض المعلمين غير منظمة في إطار متسق يحدد فهمهم لطبيعة الوعى الديني، ومن ثم يمكن القول ان مستوى الوعى الديني متدنى عند بعض معلمي المرحلة الإعدادية، وهذه ظاهرة تستدعى الانتباه، وتستدعى مراجعة سريعة لبرامج اعداد هؤلاء المعلمين بما يتناسب والأمانة التي في اعناقهم.

وقد يرجع تدنى مستوى الوعي الديني عند بعض المعلمين الى:

١. ضعف المعرفة الدينية لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية، وهو ما أظهرته نتائج دراسات مثل دراسة (أبا نمى، ٢٠٠٩) ودراسة (المليجى، ٢٠٠٨) ودراسة (سعد وحمروش، ١٩٩٧) وهذا الضعف قد يستمر ويثبت معهم في مرحلة العمل بالمدارس اثناء الخدمة، حيث يضيق الوقت لأحداث تغيير وتعديل في مستوى المعرفة.

٢. إقبال الطلاب على الالتحاق بكليات التربية المختلفة ليس مرده –في كثير من الأحيان– الرغبة الحقيقية، ولكنه إقبال المضطر اما بسبب التنسيق، واما بسبب الحاجة الى العمل عقب التخرج في الدروس الخصوصية، فكأن الطالب يدرس ليحصل على إجازة للتدريس، وليس من أجل اعتبار تعلم العلم وتعليمه رسالة يجب ان تستهويه، وان يملك مؤهلاتها [lix].

٣. القصور الواضح في دور كليات التربية في تشكيل ودعم وتنمية الوعي بالهوية الإسلامية بالصورة التي تفتضيها غايات المجتمع، مستوعبة ما يحدث على ارض الواقع من احداث وما ينفث من أفكار [lx]. مما يجعل خريجين كليات التربية يحملون قصورا في مستويات وعيهم الديني يستمر معهم الى ما بعد تخرجهم.

٤. قلة المواد الثقافية التي يدرسها الطلاب المعلمون بكليات التربية، ومن ضمنها بعض مواد التربية الإسلامية، التي تكفل تنمية ثقافة الطالب الإسلامية وربما تبقى المصدر الأساسي الذي يستمد منه احتياطاته الدينية طول حياته العملية.

٥. ضعف دافعية المعلم على مواصلة التعلم الذاتي والمستمر لتنمية وعيه الديني، ما بعد التخرج واثناء العمل، إضافة الى زيادة الضغوط والأعباء التدريسية على معلمي المرحلة الإعدادية اثناء العام الدراسي، والتي قد تؤثر على كفاءة أدائهم في مجال التنمية الشاملة لأدائهم والتي تتطلب التعلم الذاتي والمستمر.

محاور التصور المقترح:

إن اختيار وإعداد المعلم المسئول عن تربية وتعليم النشء في التعليم الأساسي يجب أن يكون من المهام الرئيسة لكليات التربية ووزارة التربية والتعليم، حيث يجب أن تولى تلك المؤسسات مجال التنمية المهنية القدر الأكبر من الاهتمام سواء من حيث الاختيار، أم التعيين، أم من حيث الرعاية والتنمية للمعلمين؛ لذا ينبغي على الجهات المسئولة القيام بدورها في مجال التنمية المهنية بأفضل صورة ممكنة؛ ومن ثم يستند التصور المقترح إلى مجموعة من المحاور، لعل من أهمها ما يلي:

- دور الإدارة التعليمية في تنمية الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية:

إن الإدارة التعليمية الناجحة والفاعلة يمكنها تأسيس بيئة تحفز التفكير وتنمية الوعي بشكل سليم لدى معلميها وطلابها، وتبني البرامج المختلفة التي تسهم في وجود مثل هذه البيئة، وتعمل على إقامة علاقات إيجابية مع جميع أطراف العملية التربوية، وحفز الآخرين على العمل.

تقترح الدراسة– في هذا الشأن– في ضوء التحديات المعاصرة بأن يكون دور الإدارة التعليمية كما يلي:

- ❖ تنمية الوعي الديني بشكل عام:

ولتحقيق ذلك يمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية التالية:

- يمكن للإدارة المدرسية كجزء من الإدارة التعليمية أن تؤدى دورا بارزا في تنمية العلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية عموما ولدى المعلمين على وجه الخصوص، وذلك بالالتزام بمبادئ العلاقات الإنسانية في الإسلام وأسسها وتطبيقها على أنفسهم وعلى بيئتهم المدرسية والعمل على تدعيم معززاتها.
- الاستفادة من المعلمين ذوي الخبرة في تفعيل أخلاقيات المهنة لدى المعلمين الاحدث سناً، لأنهم أكثر إدراكا لأبعادها.
- تفعيل دور الإدارة المدرسية كقدوة حسنة للمعلمين والطلاب على السواء، ومن أهمها: الالتزام بمواعيد العمل الرسمية والسلوكيات الفاضلة التي تحكم قواعد العمل، وتحليل المشكلات المدرسية تحليلا عميقا بهدف الوصول لحلولا لها، بالإضافة الى تشجيع المعلمين على الابداع واستثمار الطاقات من اجل تحقيق رسالة المدرسة.
- العناية بالبحث العلمي داخل أوساط المعلمين من حيث: تمويله وتشجيعه ونشره والاستفادة من نتائجه وتوصياته.
- إصدار ميثاق أخلاقي لمهنة التعليم وإعلانه على جميع المعلمين والتزام جميع المعلمين بكل ما هو منصوص فيه.
- الاشتراك مع وزارة الأوقاف والازهر الشريف في عمل دورات تدريبية للمعلمين بهدف تصحيح بعض المفاهيم الدينية المختلف عليها.
- الاشتراك في برامج التوعية الدينية مع رجال الدين لتقوية الوازع الديني لدى المعلمين.
- تجنب الشكلية والروتينية في تقارير المديرين والموجهين عن المعلمين، ليحل محلها تقارير تتسم بالدقة والموضوعية؛ حتى يمكن الاستفادة منها في اشتقاق احتياجات المعلم الفعلية في تنمية جوانب وعيه المختلفة ومنها الوعي الديني.

- ❖ تنمية الوعي الديني بقضية الحرية في الاسلام:

ولتحقيق ذلك يمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية التالية:

- **تنمية وعي القيادات الإدارية التربوية بأن الأوضاع الحالية التي فرضت نفسها على المجتمع المصري تتطلب بناء فكر ديمقراطي حر أصيل يبدأ من المدرسة، وأن إدارة المؤسسات التعليمية لها دور بارز في بناء هذا الفكر من خلال عملها بطريقة عادلة وديمقراطية مع جميع عناصر العملية التعليمية.**
- **إعطاء المعلم قدر أكبر من الاستقلال المهني وصلاحيات قيادية كي يثق بنفسه، ويستطيع نقل هذه الثقة الى طلابه.**
- **عمل قيادات التربية والتعليم على تقبل النقد البناء واحترام الرأي الآخر.**
- **ضمان حرية التعبير للمعلم والمشاركة بالأخذ والعطاء.**
- **العمل بروح الفريق وبمشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة.**
- **ممارسة المواطنة في عدم التردد بطلب الحقوق مقابل القيام بالواجبات.**
- **احترام رأي الأغلبية والالتزام به.**

❖ **تنمية الوعي الديني بقضية الاختلاف في الاسلام:**

ولتحقيق ذلك يمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية التالية:

- **العمل على بناء مرجعية قيمية تحدد تصوراً توافقيا للدين ينفتح على مختلف أطياف الحركة الإسلامية ببلادنا.**
- **تقبل واحترام الإدارة المدرسية للتنوع والاختلاف في الأفكار والاتجاهات بين المعلمين وبعضهم من جهة، وبين المعلمين والطلاب من جهة أخرى.**
- **توعية القيادات الإدارية التربوية بأن مبادئ الديموقراطية والشورى والحرية والعدل والمساواة وتقبل الآخر لا يقتصر تطبيقها على المجال السياسي فحسب، وإنما يتسع تطبيقها ليشمل كافة قطاعات المجتمع بما فيها المجال التربوي. مع الاهتمام ببناء مناخ ديمقراطي داخل مؤسسات التعليم يقوم على تشجيع التعاون بدلا من الصراع بين افراد العمل المدرسي.**
- **السعي لنشر ثقافة تقبل الآخر وكراهية فعله إذا كان خاطئا، وذلك من خلال التوعية المستمرة بأشكال العنصرية السيئة المشاهدة يوميا في مختلف المجالات الحياتية.**

❖ **تنمية الوعي الديني بقضية الاجتهاد في الاسلام:**

ولتحقيق ذلك يمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية التالية:

- تدريب أعضاء الجهاز الإداري بالمؤسسات التعليمية المختلفة على تنمية مهارات التفكير النقدي، بحيث يتمكنوا من استخدامه في أسلوب عملهم، بما يساعد في انتظام العمل المدرسي وتحسين ادائهم.
- ضرورة تشجيع المعلمين على إتقان استراتيجيات التدريس، وأساليب التعلم التي تنمى مهارات الابداع وتنميته عند الطلاب.
- ضرورة اختيار مديرين من القيادات التربوية الواعية التي تؤمن بأهمية الابداع في المدارس، ويتحلون بالتحرر في التفكير والانفتاح على الخبرات الجديدة والميل للمخاطرة.
- ضرورة عمل الإدارة المدرسية بصورة دائمة ومتجددة على تنمية وتطوير الهياكل والأنظمة وأساليب العمل بما يؤمن الاسهام والمشاركة بفاعلية في حل مشكلات المدرسة ويحفز على الابداع ويشجع على البحث والتجريب والمبادأة والتجديد.
- تدريب المعلمين على مهارات استخدام المنهج العلمي في البحث والقدرة على استيعاب نتائج البحوث والانطلاق منها واستخدام الآلات الحديثة والتجديد والابتكار فيها كلما أمكن ذلك.
- تخصيص جزء من اليوم الدراسي للمعلمين لعرض أفكار مبتكرة عن تطوير العملية التعليمية، وإتاحة الفرصة لهم لتجريب بعض الأفكار في المدارس بمشاركة الطلاب.
- توفير التسهيلات اللازمة للمعلم لمواصلة دراساته العليا سواء في المجال التربوي او في مجاله التخصصي، وذلك كي لا يتوقف المعلم عند مرحلة معينة من العلم، وزيادة مكافآته من علاوات تشجيعيه وترقيات وخلافه.

المراجع

[i] عبد المعطى، عبد الباسط (ابريل، ٢٠٠٧). اغتراب الوعي الديني لدى المصريين. **مجلة الديمقراطية (وكالة الاهرام)**. عدد (٢٦). مجلد (٧). صـ ٩٧

[ii] قطب، محمد (١٩٨٠). **شبهات حول الاسلام**. ط (١٥). القاهرة. دار الشروق. صـ ١١

[iii] الأغا، صهيب كمال (٢٠٠٨). الدور التربوي لمعلمي المرحلة الإعدادية بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة في مواجهة تحديات العولمة الثقافية. **مجلة كلية التربية**. جامعة عين شمس. عدد (٣٢). مجلد (١). صـ ١٥١

[iv] هندي، عبد المعين سعد الدين (يناير، ١٩٩٩). الثقافة الإسلامية لدى طلاب الشعب العلمية بكليات التربية بصعيد مصر: دراسة ميدانية. **مجلة كلية التربية بالمنصورة**. عدد (٣٩). ص ص٦١- ٦٢

[v] **يرجى الرجوع إلي:**

- المليجي، علاء احمد محمد. (٢٠٠٨). برنامج قائم على التحديات الحضارية المعاصرة لتنمية الوعي الديني لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية. مرجع سابق.
- سعد، احمد الضوى وحمروش، عبد الحميد سليمان (ابريل، ١٩٩٧). الوعي الديني لدى الطلاب معلمي التربية الدينية الإسلامية. مجلة كلية التربية. جامعة الازهر. عدد (٦١).
- الجزار، الشيماء الخضر إبراهيم. (٢٠١٣). الوعي الديني لدى معلمات رياض الأطفال ودورة في تحقيق أهداف التربية الوجدانية للطفل. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة المنصورة.
- برهوم، احمد موسى احمد (٢٠٠٩). دور المعلم في تعزيز القيم الايمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خان يونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير. كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة–فلسطين.
- أبانمي، فهد عبد العزيز (أكتوبر، ٢٠٠٩). "دور معلم التربية الإسلامية في تنمية الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمدينة الرياض". مجلة الثقافة والتنمية. العدد (٣١).

[vi] ملحم، سامي محمد. (٢٠٠٥). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط٣. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. صـ ٢٩٠

[vii] المرجع السابق. صـ ٢٩٥

[viii] Jacobs. B. M. (2004). **Identity and Continuity in American Jewish Schools. Historical origins of a contemporary phenomenon**. Keynote address presented at the 50th Anniversary Conference of the National Association of Temple Educators. New York city. **Available at: http://nate.rj.org/NYC%2050th%20Convntn/Ben%20Jacobs.DOC, access date: Sept.26.2014**

[ix] Dave, A. (2006). Comprehensive Curriculum review. Saint Joseph's University. **Available at: http://sju.edu/academics/cr/docs/missionfin.doc, access date: Dec.26.2014**

[x] نجم، عمر السيد محمد (٢٠٠٦). **فعالية برنامج مقترح في التربية الإسلامية لتنمية الوعي الديني ببعض القضايا المحلية والعالمية لدى طلاب المرحلة الثانوية**. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة الزقازيق.

[xi] كريم، فاتن احمد المتولي حمزة. (٢٠٠٦). **دور الصحافة في تنمية الوعي الديني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية (دراسة تطبيقية)**. رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

[١٢] المليجي، علاء احمد محمد. (٢٠٠٨). **برنامج قائم على التحديات الحضارية المعاصرة لتنمية الوعي الديني لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية**. مرجع سابق

[١٣] عبد اللطيف، عماد عبد اللطيف محمود. (٢٠٠٨). **دور التربية تجاه تنمية وعى طلاب التعليم الجامعي ببعض المفاهيم الاسلامية في ظل المتغيرات المعاصرة**. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة سوهاج

[١٤] أبانمي، فهد عبد العزيز (أكتوبر، ٢٠٠٩). دور معلم التربية الإسلامية في تنمية الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمدينة الرياض. **مجلة الثقافة والتنمية**. العدد (٣١).

[١٥] العدل، نادر عبد الله محمد. (٢٠٠٤). **الوعي الديني وعلاقته بالأخلاق البيئية لدى طلاب التعليم الثانوي**. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة المنصورة.

[١٦] برهوم، احمد موسى احمد (٢٠٠٩). **دور المعلم في تعزيز القيم الايمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خان يونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة**. رسالة ماجستير. كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة–فلسطين.

[xvii] الجزار، الشيماء الخضر إبراهيم. (٢٠١٣). **الوعي الديني لدى معلمات رياض الأطفال ودورة في تحقيق أهداف التربية الوجدانية للطفل**. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة المنصورة.

[١٨] مكي، احمد مختار (ديسمبر،٢٠٠٠). **دراسة تأثير مقرر التربية الدينية في الوعي الديني لدي طلاب كلية التربية شعبة التعليم الابتدائي بجامعة أسيوط**. مجلة كلية التربية بأسوان. العدد (١٤). صـ ٤٨

[١٩] العدل، نادر عبد الله محمد (٢٠٠٤). مرجع سابق. صـ ٩٩

[٢٠] نجم، عمر السيد محمد (٢٠٠٦). **فعالية برنامج مقترح في التربية الإسلامية لتنمية الوعي الديني ببعض القضايا المحلية والعالمية لدى طلاب المرحلة الثانوية**. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة الزقازيق. صـ ١٠١

[٢١] دياب، عاشور محمد. (ابريل، ٢٠٠٦). الوعي الديني وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى عينه من شباب الجامعة. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**. كلية التربية. جامعة المنيا. مجلد (١٩). عدد (٤). صـ ١١١

[٢٢] الجزار، الشيماء الخضر إبراهيم. (٢٠١٣). **الوعي الديني لدى معلمات رياض الأطفال ودورة في تحقيق أهداف التربية الوجدانية للطفل**. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة المنصورة. صـ ٤٦

[٢٣] القحطاني، مسفر بن على. (٢٠١٢) **الوعي الحضاري (مقاربات مقاصدية لفقه العمران الإسلامي)**. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر. صـ ٧

[٢٤] نجم، عمر السيد محمد (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ص ١٠٧– ١٠٨

[٢٥] **يرجى الرجوع إلي:**

– دياب، إسماعيل والنقيب، عبد الرحمن (١٩٨٣). **بعض القوى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامي لدى الشباب الجامعي**. سلسلة من افاق البحث في التربية الإسلامية. الكتاب الثاني. القاهرة: دار الفكر العربي. صـ ٧٦

– الجزار، الشيماء الخضر إبراهيم. (٢٠١٣). **الوعي الديني لدى معلمات رياض الأطفال ودورة في تحقيق أهداف التربية الوجدانية للطفل**. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة المنصورة.

[٢٦] المليجي، علاء احمد محمد. (٢٠٠٨). **برنامج قائم على التحديات الحضارية المعاصرة لتنمية الوعي الديني لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية**. رسالة دكتوراه. كلية التربية بشبين الكوم. جامعة المنوفية. صـ ٩٢-٩٦

[xxvii] مقولة لسيدنا (عمر بن الخطاب) في قصته الشهيرة مع الفتى المصري.

[xxviii] الخطيب، حورية يونس (١٩٩٣). **الإسلام ومفهوم الحرية**. قبرص: دار الملتقى للطباعة والنشر. صـ ٩، ١٠

[xxix] إبراهيم، زكريا (١٩٦٣). **مشكلة الحرية**. القاهرة: مكتبة مصر. صـ ١٦

[xxx] الدرينى، فتحي (٢٠١٣). **خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم**. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون. صـ ٤٠٤

[xxxi] عمارة، محمد (أكتوبر،٢٠١٢). المفهوم الإسلامي للحرية (عوامل الازدهار وأسباب الانكسار). **مجلة الازهر**. الجزء (١١). السنة (٨٥). صـ ٢٣٣٤

[xxxii] عبد الرحمن، طه (٢٠١٢). **سؤال العمل: بحث في الأصول العلمية في الفكر والعلم**. بيروت: المركز الثقافي العربي. صـ ١٥٣

[xxxiii] الحسيني، عفاف حسن احمد (ديسمبر، ٢٠١٠). ماهية الحرية في الإسلام. **مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية (الكويت)**. مجلد (٢٥). عدد (٨٣). صـ ٢٦٨، ٢٦٩

[xxxiv] مهنا، إبراهيم احمد (مايو، ٢٠٠٧). معالم الحرية في الإسلام. **مجلة الوعي الإسلامي** (وزارة الأوقاف بالكويت). عدد (٥٠١). صـ ٥٠، ٥١

[٣٥] نفس المرجع السابق. صـ ٢٤

[٣٦] ابن بيه، عبد الله (٢٠٠١). أدب الاختلاف في الإسلام". **مجلة المؤتمر لرابطة العالم الإسلامي**. مكة المكرمة: جامعة عبد العزيز. صـ١

[٣٧] حليمة، عبد المنعم مصطفى (٢٠٠٦)."فقه الاختلاف عند أهل السنة وأهل البدع". مجلة الكلمة. عدد (٥). صـ ٤

[٣٨] الجرجاني، على بن محمد (١٩٨٤). **التعريفات**. تحقيق- إبراهيم الابيارى. بيروت: دار الكتاب العربي. صـ ٢٩٨

[٣٩] **يرجى الرجوع إلي:**

- أبو عودة، خالد فؤاد محمد (٢٠٠٩). **مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر اساتذتهم في الجامعات الفلسطينية**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة. ص ص ٢٣-٢٥
- أبو غدة، حسن عبد الغنى (يوليو، ٢٠٠٥). "الاختلاف وقبول الآخر". **مجلة الوعي الإسلامي**. عدد (٤٧٧). الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

[٤٠] صحيح البخاري، حديث رقم (٢٨٧٣). وصحيح مسلم، حديث رقم (١٧٣٢)

[٤١] أبو غدة، حسن عبد الغنى (يوليو، ٢٠٠٥). مرجع سابق. صـ ٣٩

[٤٢] البخاري، محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري**. حديث رقم (٦٧٦٥)

[٤٣] العلوانى، طه جابر فياض (٢٠٠٤). مرجع سابق. صـ ٢٧

[٤٤] نفس المرجع السابق، صـ ٢٧

[٤٥] أبو يحيى، محمد حسن (١٩٩٨). الاختلاف لدى علماء المذاهب. **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية**. تونس: جامعة الزيتونة. صـ ١٣

[٤٦] أبو غدة، حسن عبد الغنى (يوليو، ٢٠٠٥). مرجع سابق. صـ ٣٩

[٤٧] أبو عودة، خالد فؤاد محمد (٢٠٠٩). مرجع سابق. صـ ٣٠

[٤٨] نفس المرجع السابق، صـ ٣٠

[٤٩] الدرينى، محمد فتحي (١٩٨٥). **المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي**. ط٢. دمشق: الشركة المتحدة للتوزيع. صـ ١٦

[٥٠] حبيشي، طه (٢٠٠٣). تأملات في الاجتهاد. **حولية كلية أصول الدين**. مج (٢). عدد (٢٠). القاهرة: جامعة الازهر. صـ ٩٢٦

[li] البشرى، طارق (١٩٩٨). التجديد الإسلامي بين قرن مضى وقرن يجئ. **مجلة المنار الجديد**. عدد (١). صـ ٢٤

[lii] الفاسي، علال (١٩٩٣). **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**. ط ٥. بيروت: دار الغرب الإسلامي. صـ ١٦٨

[liii] الزحيلى، محمد مصطفى (٢٠٠٦). **الوجيز في أصول الفقة الإسلامي**. دمشق: دار الخير. صـ ٣٠٢

[liv] التويجري، عبد العزيز بن عثمان (٢٠٠٧). **الاجتهاد والتحديث في الإسلام**. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. صـ ٧

[lv] التويجرى، عبد العزيز بن عثمان (٢٠٠٧). مرجع سابق. صـ ١٣، ١٤

[٥٦] الرشيدي، بشير صالح (٢٠٠٠). **مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة**. القاهرة: دار الكتاب الحديث. صـ ١٦٤– ١٦٧.

[٥٧] السيد، فؤاد البهي (١٩٧٨). **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشرى**. القاهرة: دار الفكر العربي. ص٤٠٢.

[lviii] الشرقاوي، موسى على (٢٠٠٤). الهوية الثقافية لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات المعاصرة: دراسة امبريقية. مرجع سابق. صـ ٦٨

[lix] سعد، احمد الضوى وحمروش، عبد الحميد سليمان (ابريل، ١٩٩٧). **الوعي الديني لدى الطلاب معلمي التربية الدينية الإسلامية**. مرجع سابق. صـ ٢٩٧

[lx] الحبشي، مجدي على حسين (٢٠١٢). رؤية جديدة لأدوار كليات التربية في تنمية وعى طلابها بالهوية الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة: دراسة حالة لجامعة قناة السويس. **مجلة البحث العلمي في التربية**. عدد (١٣). جـ (٤). صـ ١٩٩٨

الملخص

استهدف البحث رصد واقع الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية في ضوء بعض التحديات الحضارية المعاصرة، في محاولة لتحديد مواطن القوة والضعف بها؛ وذلك بهدف تنمية الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية؛ وتحقيقاً لذلك اتخذ الباحث المنهج الوصفي منهجاً له، كما اتخذ من الاستبانة أداة رئيسة له.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج لعل من أهمها:

1. **مازال يوجد بعض المشاكل في المنظومة التعليمية تجعل المعلم غير قادر على توصيل الوعي الديني الى طلابه بشكل وافى. كما توجد الكثير من التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه المعلم مما يستوجب تأهيل المعلم كي يستطيع مواجهة هذه التحديات.**
2. **مازال يغلب على مستوى الوعي الديني ببعض القضايا الإسلامية لدى معلم المرحلة الإعدادية؛ الطابع النظري ولا يتضمن في كثير من الأحيان أي جوانب عملية تطبيقية.**

التطبيقات العملية:

يمكن للبحث الحالى أن توضع في الاعتبار عند:

- **تطوير اساليب التنمية الخاصة بتنمية قدرات معلمي المرحلة الإعدادية –اثناء الخدمة–؛ بهدف تحسين مهاراتهم وكفاءتهم في تطبيق جوانب الوعي الديني في المجال التعليمي.**
- **وضع المقررات الثقافية المرتبطة بتنمية الوعي الديني لطلاب كليات التربية في الشعب المختلفة.**